الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعيدة– الدكتور مولاي الطاهر

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص:" نقد عربي قديم"

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

الموسومة ب :

التجربة القصصية عند عمار بلحسن

"قراءة مضمونية دراسة لبعض النّماذج"

من إعداد الطالبان :

– بلهاشمي أمحمد

– خداش فاطيمة

بإشراف الأستاذ:

* د. مرسلي عبد السلام

اعضاء لجنة المناقشة

الاستاذ	دحماني الشيخ	رئيسا
الدكتور	مرسلي عبد السلام	مشرفا ومقررا
الدكتور	زروقي معمر	مناقشا

السنة الهجرية :1443–1444 هـ

الموسم الجامعي :2022– 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿الرَّحْمَنُ ﴿1﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿2﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿3﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴿4﴾

سورة الرحمن، الآيات ﴿1-4﴾

وقوله تعالى:

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿25﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿26﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿27﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿28﴾

سورة طه الآيات ﴿25-28﴾

الحمد لله الذي أنزل القرآن وخلق الإنسان، وعلمه البيان و أسلم على أفصح الخلق لسانا، و أحسنهم بيانا، وعلى آله وصحبه إقرارا، وعرفانا.

شكر وتقدير:

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة، وأعاننا على أداء هذا الواجب، ووفقنا في انجاز هذا العمل.

ثمُ نتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أومن بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف **مرسلي عبد السلام** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل **للسادة الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة**، والشكر موصول أيضا إلى **لاالا** الذين رافقوني في المشوار الدراسي.

إهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى أعز إنسانين يعجز القلم عن وصفهما :

*. أمي الغالية الحبيبة :

تخونني العبارات عن وصفك يا قرة عيني و يا رفيقة دربي مهاما أثنيت وأثنيت بأحلى وأرق الكلام لأوفيك ولو جزءً بسيطا من عطائك.

* كما لا أنسى أن أترحم على أبي الغالي رحمه الله.

وإلى كامل الطاقم التربوي العامل بالمدرسة الابتدائية مجمع الإخوة لحول (الرباحية) وبالأخص السيد مدير المؤسسة يوسف عبد القادر الذي لم يبخل عليا بمساعدته وتوجيهاته القيمة.

فاطيمة خداش.

الإهداء

إهداء:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه، ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى، مهداة إلى **الوالدين الكريمين** حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات.

إلى جميع أصدقائي ورفقائي بارك الله فيهم.

إلى جميع أساتذتي ومعلميي من أول يوم دراسي، وكل من علمني حرفا.

جميعا أهديهم عملي المتواضع هذا.

بلهاشمي أمحمد

مقدمة

مقدمة:

لقد احتل السرد منذ أقدم العصور ولا يزال مكانة مهمة في حياة الإنسانية وشكل أساسا حيويا من الأسس المختلفة، فمنذ وجود الإنسان وجد هذا العنصر وهو أهم مكون ينبني عليه النص القصصي، فمن خلاله يعطي السارد لنصه بعدا جماليا ودلاليا ومن الملاحظ أن المهتمين بالسرد أولوا أهمية كبرى للقصة؛ إذ أنها من أهم الفنون الأدبية التي لاقت رواجا في أدبنا العربي، وقد تميزت هذه الأخيرة بخصائص تفصلها عن بقية الفنون الأدبية الأخرى مثل: المسرحية والرواية وغيرها.

يعدُّ فن القصة القصيرة من أبرز الفنون الأدبية رواجًا ونضجا في الأدب الجزائري المعاصر، والقصة القصيرة محددة بأطر فنية عامة تميزها عن بقية الفنون التعبيرية الأخرى كالمسرحية والقصيدة الشعرية، ولا بد لنجاحها الفني من تماسك عناصرها المتمثلة في الأحداث والشخصيات والزمان والبيئة، بحيث يؤدي كل عنصر وظيفته في اكتمال العمل الفني، ونظرا لأهمية القصة كفن أدبي.

ونتيجة لهذا الوضع شكلت المجموعات القصصية للكاتب "عمار بلحسن" نمطا جديدا في عمليتي القص والسرد، بعيدا عن الهيمنة الايديولوجية التي كانت توجه العديد من الأدباء والكتاب الذين حاولوا تقييم هذه الاعمال القصصية بتطبيق المناهج النقدية الحديثة رغم

التحفظ، باعتبار الكاتب "عمّار بلحسن" واحدا من الاعلام البارزين في تطبيق المنهج الاجتماعي السوسيولوجي على بعض الاعمال الأدبية وبالأخص القصة الجزائرية القصيرة.

ولهذا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: "التجربة القصصية لدى عمار بلحسن قراءة مضمونية لبعض النماذج" ومن دواعي سبب اختيارنا لهذا الموضوع اكتشاف أحوال الأعمال السردية الأدبية النقدية في الساحة الأدبية الجزائرية وبالأخص فن كتابة القصة القصيرة في الجزائر والتعرف على مواضيعها وأساليبها الأدبية.

ولكي نغوص أكثر في أغوار التجربة القصصية لدى "الكاتب عمار بلحسن" ارتأينا طرح الإشكال الآتي:

"ما مدى ظهور تجليات بعض المضامين وبروزها في الكتابات الإبداعية وبشكل خاص القصة الجزائرية القصيرة عند "عمار بلحسن" ؟

ولقد انطوى تحت هذا المشكل المطروح سؤال فرضي:

من خلال الأعمال الإبداعية للكاتب"عمار بلحسن" هل استطعنا أن نلامس المضمون الاجتماعي بنسبة أكبر أم المضمون السياسي أو العكس ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اقتضت منا منهجية البحث أن نقسمه إلى مقدمة ومدخل وفصلين ثم خاتمة.

مدخل عنوناه ب: "القصة القصيرة في الجزائر من النشأة إلى النضج" لظهور القصة بشكل عام مهدنا فيه لنشأتها الأولى من بدايتها الأولى وصولا إلى مرحلة النضج التي ارتبطت بالنصف الثاني من القرن العشرين.

الفصل الأول عنوانه: "نقد القصة القصيرة في الجزائر"، تحدثنا فيه عن ماهية القصة القصيرة ومفهومها ،وأسباب تأخرها في الجزائر ذاكرين أيضا تباين آراء النقاد في تحديد تاريخ نشأتها وأهم الأعلام، كما قمنا بالتعريف بمضامين القصة القصيرة كالمضمون الوطني والمضمون الاجتماعي والمضمون الوجداني والديني.

الفصل الثاني: كان عبارة عن "التجربة القصصية لدى عمار بلحسن"، حاولنا فيه اعطاء نبذة عن حياته والتعريف بإنتاجه الفكري والأدبي متطرقين إلى أهم نقطة ألا وهي إشكالية الكتابة الأدبية في الجزائر من منظور سوسيولوجي نقدي، وفي الاخير حاولنا استخراج تجليات بعض المضامين من مجموعاته القصصية معقبين عليها.

وختمنا بحثنا بخاتمة حصرت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الفصلين وأتبعنا كل ذلك بملحق عرفنا فيه بعض المصطلحات النقدية التي وردت في ثنايا بحثنا أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج التاريخي بداية والذي تتبعنا فيه كرونولوجيا تحولات الكتابة القصصية في الجزائر واستعنا في باب الدراسة بالإجراء الوصفي والتحليل.

لقد أثرينا مكتبة بحثنا بمجموعة من المصادر والمراجع التي وجدنا فيها ضالتنا في بحثنا عن تجليات التجربة والتي منها حرائق البحر للمؤلف عمار بلحسن الصادر سنة 1981، أصوات الصادر سنة 1985، فوانيس سنة 1991.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت التجربة القصصية عند عمار بلحسن نذكر على سبيل المثال لا على حصر البحوث والمقالات المنشورة في الجرائد تناولت علاقات عمل بقي أثرها عالقا بالأذهان مع الذين جمعته بهم :

– أم سهام :كانت لها محطات عمل صنفها كالآتي :"اتحاد الكتاب الجزائريين ،اتحاد الكتاب والصحافيين والمترجمين" ،قالت كنا نعمل بجد وإخلاص في اطار هذا الاتحاد بإمكانيات متواضعة عالية وعمل متميز.

كانت لهم فعاليات في مركز جمع وثائق العلوم الاجتماعية سابقا هذا المركز اللامع نشرت كتبه وكتبت الكاتبة ضمن سلسلة "ادباء جزائريون في الحاضر ".

ونشر عمار مجموعة الأصوات ،ونشرت أم سهام "الرصيف البيروني"،وتقول أم لوقفتان مع الراحل عمار بلحسن :

1– مرثية تحت عنوان "كيف نبكيك يا عمار"،نشرت في المجموعة الشعرية "فتح الزهور" شاهدة على العصر وقدمتها بمديرية الثقافة بتلمسان في أحد الملتقيات .

2- دراسة أدبية تتناول ركن بلحسن في النادي الادبي حول الاداب الاجنبية ونشرت في مجلة الفرسان لصاحبها الكاتب سليمان بخليلي .

3- قدم الاستاذ محمد بشير بويجرة ،بدراسة على احدى قصصه بعنوان "استفزاز الفضاء وتوصيف أوجاع الراهن ،قراءة ف ي"حرائق البحر" عمار بلحسن .

4- الحبيب السايح :قرأ الحبيب السايح قصصا التي جمعها للمرحوم عمار بلحسن في الاصوات ،واعترف بإعجابه بها وبإعجاب الكثيرين ممن اطلعوا عليها وذكر جملة من كتاب القصة من معاصريه والذين كانوا ينشرون قصصهم في الجرائد الحكومية (الشعب ،الجمهورية ومجلة امال...".

وهم شباب في الجامعة، وفاز قبلهم بجائزة القصة القصيرة التي كانت تضمها وزارة التعليم العالي ; مما خول له النشر في مجلة الاقلام الشهيرة لا يزال الحبيب السايح يحتفظ بخط عمار بلحسن الجميل على كتبه التي كان يتم قراءتها .

سعيدة، في: 2023/06/06

الطالبان: بلهاشمي أمحمد

خداش فاطيمة

مدخل

القصة القصيرة في الجزائر من

النشأة الى التطور.

توطئة:

انطلاقا من ضرورة تتبع المراحل التي مر بها السرد في الجزائر نجد أنفسنا أمام حتمية التساؤل عن الانطلاقة الفعلية لهذا الجنس الأدبي بلمسته الجزائرية، حيث يذهب واسيني الأعرج أن أول رواية جزائرية هي غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو (1956/1910) للقصة العربية عموما أصول في أيام العرب الجاهلية وفي أشكال القص القرآني، وأسلوب المقامات منذ فجر النهضة العربية، لكن نشأتها بشكلها الفني المتطور ارتبطت بالمنتصف الثاني من القرن العشرين، بعد احتكاك بنتاجات فكرية وأدبية في الغرب، وقد اختلفت فترات التأثر بين أقطار الوطن العربي، فكان لمصر السبق في ذلك بشكل بارز، وإذا كان حال القصة العربية عموما، فما هو حال القصة الجزائرية خصوصا وما موقعها في الآداب العربية إذا نريد الكشف عن نقاط إرهاصات الأولى للقصة القصيرة الجزائرية، التي ما فتئت توصف بالمتعثرة لارتباطها بالحكاية والمقامة والمقالة القصصية، قبل أن ترسم لنفسها طريقا للفنية والنضوج حدثا وشخصيتا ولغتا وأسلوبا ومن هنا نريد تتبع للبدايات القصصية الجزائرية الأول بقدر ما.

هو رصد للمنحى الفني التصاعدي الذي شهده هذا الجنس الأدبي، على يد كتاب يشهد لهم القاصي قبل الداني بمجهوداته.

نشأة القصة القصيرة في الجزائر وتطورها :

نشأت القصة القصيرة الجزائرية متأخرة مقارنة بالقصة في العالم العربي نتيجة الوضع خاص والظروف الصعبة عرفتها الجزائر دون غيرها من الأقطار العربية، وقد أحاطت هذه الظروف بالثقافة العربية في الجزائر، فأخرت نشأة القصة؛ إذ بينما كانت القصة في الأقطار العربية الأخرى قد خطت خطوات واسعة في بداية القرن العشرين، وظهر كتّاب أرسوا دعائمها مثل محمود تيمور.1973/1894) وطه حسين(1973/1889) والمازني(1949/1889) وهيكل(2016/1923) ومحمد طاهر لاشين(1954/1894).وغيرهم ، كانت الجزائر في هذه الفترة تتلمس طريقها وتبحث عن شخصيتها التي حاول الاستعمار طمس معالمها والقضاء عليها[1].

وكان من الممكن أن تستفيد القصة الجزائرية من القصة العربية في غير الجزائر ولكن تأخر النهضة الثقافية في الجزائر إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى والانعزال الشاذ الذي كانت تعيش فيه سياسيا وثقافيا لم يسمح للقصة أن تظهر إلا في أواخر العقد الثالث من هذا القرن

وقد ذكر عبد الله ركيبي في كتابه "القصة الجزائرية القصيرة " [2] مؤثرات أثرت في نشأة القصة وتطورها سلبا وإيجابا نذكرها باختصار وهي: اللغة الدين، إحياء التراث النظرة التقليدية

[1] عبد الله خليفة ركيبي : القصة الجزائرية القصيرة ، المرجع السابق، ص 18

[2] عبد الله ركيبي ، تطور النتر الجزائري الحديث 1830-1974، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 164

للأدب التقاليد الاتصال بالشرق والغرب، الصحافة والتلقي ضعف النقد والترجمة ، القصص الشعبي والثورة.

وقد كان للحركة الإصلاحية أثرها في الحياة الفكرية بصورة عامة وعلى القصة بصورة خاصة ، فقد كان اهتمامها موجها نحو الفكرة الإصلاحية السلفية أي إصلاح العقيدة وإحياء التراث من لغة وتاريخ وأدب دون الاهتمام بالفنون الأدبية التي لم توجد عند العرب وفي مقدمتها القصة القصيرة في شكلها المعروف كفن غربي حديث.[1]

بما أن الاستعمار حاول طمس اللغة العربية فقد دفع ذلك رجال الحركة الإصلاحية والمؤمنين بالعربية والعروبة في الجزائر أن يحافظوا عليها بصرف النظر عن تطورها وجعلها لغة فن وأدب وقد كان ذلك في فترة ما بين الحربين.[2] وقد كان الفهم الشائع للقصة آنذاك أنها تقترن بموضوعات الحب والمرأة وعلاقة الرجل بالمرأة ونظرا لأن المجتمع الجزائري مجتمع محافظ بطبعه فكان من الصعب عليه أن يتقبل مثل هذا النوع من الأدب وفي هذا الشأن يقول ركيبي ومن ثم شاهدنا بعضا من كتاب الصورة القصصية كان لا يجرؤ على أن يذكر اسمه وإنما يوقع باسم مستعار مثلما كان يفعل محمد بن الجيلالي الذي كان يوقع صوره القصصية باسم

[1] عبدالله ركيبي ، تطور النتر الجزائري الحديث،

[2] عبد الله ركيبي تطور النتر الجزائري الحديث ، المرجع السابق، ص 18

(رشيد) كما وقع هذا بالنسبة لظهور الرواية الفنية العربية عندما كان هيكل يوقع فصول روايته زينب "بقلم مصري فلاح.[1]

ومن بين العوامل التي عاقت ظهور القصة وتطورها :"ضعف النقد الناقد الدارس الموجه، وضعف النشر، وانعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب القصاص كي يكتب وينتج بل يحاول ويجرب ولا يمكن أن يغفل هنا عن عدم وجود المتلقي لهذا الإنتاج لو صدر، وكيف يوجد في ظل الأمية التي فرضتها سلطات الاستعمار الفرنسي على شعب الجزائر كي يظل متخلفا، ولكن الوضع تغير بعد الحرب العالمية الأولى إذ بدأ الشعور الوطني يستيقظ من غفوته وظهرت إلى الوجود الحركات والأحزاب السياسية وكذلك الحركة الإصلاحية التي نادت بإحياء الترات القومي والحفاظ عليه من لغة ودين وتاريخ مما كان له أقره الواضح في الثقافة العربية.[2]

أما الصلة بالمشرق العربي فقد أثرت في النهضة الأدبية عامة في الجزائر واقتفى الكثير من الشعراء والأدباء الجزائريين أثر الأدباء المشارقة فيما يكتبون وينتجون وان كان هذا يبدو واضحا جليا في الشعر فانه بالنسبة للقصة القصيرة بالذات كان ضئيلا.

"أما الصلة بالغرب فقد اتخذت صورة معاكسة إذ كان لقاء الجزائر بأوروبا قبل الاحتلال لقاء أساسه التجارة والمعاملات الرسمية ولم يوجد حكم وطني يبعت البعثات إلى أروبا لتستفيد

[1] محمد كامل الخطيب تكوين الرواية العربية وزارة الثقافة، دمشق 1990 ص 35

[2] محمد كامل الخطيب تكوين الرواية العربية ، المرجع السابق، ص 19

الجزائر من نهضتها الفكرية والحضارية وكان يمكن أن يحدث هذا بعد الاحتلال إلا أن الشعب الجزائري اصطدم بالاستعمار الفرنسي منذ اللحظة الأولى، فأحس بأن الاستعمار جاء ليقضي على شخصيته وعروبته، ولهذا اتخذ موقف المدافع من هذه الشخصية وبالتالي موقفا سلبيا من الثقافة الغربية.[1]

كما أن للقصص الشعبي تأثيره في ظهور القصة الجزائرية "يتمثل هذا التأثير فيما ظهر في القصة الجزائرية من التركيز على الحدث دون الشخصية القصصية وفي الاستشهاد بالشعر والمزج بينه وبين النتر، كما يتمثل في الاستعانة بالأساطير والخرافات للتعبير عن الواقع، وفي الحلول السهلة التي تحرص على النهاية السعيدة دائما للقصة وعلى الصدفة والمفاجأة وتلح على الفكرة المباشرة الوعظية الأخلاقية.

على الرغم من كل هذه المؤثرات فالقصة في الجزائر ظهرت أولا في أشكال تقليدية تم تطورت فيما بعد إلى القصة الفنية، فقد كان المقال القصصي والصورة القصصية شكلين قصصيين يفتقدان سمات وخصائص القصة الفنية ولكنهما يمهدان لها ولحملان بذورها كما توصلت إلى ذلك دراسة عبد الله ركيبي.[2] استنتجنا من خلال تتبع مراحل نشأة القصة القصيرة ان السبقة في ظهورها كان على يد المشارقة عموما وتأخر ظهورها في المغرب العربي

[1] عبد الله أبو هيف القصة العربية الحديثة والغرب سيرورة التقاليد الأدبية في القصة العربية الحديثة دراسة – منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 1994، ص: 183.

[2] عبدالله ركيبي تطور النتر الجزائري الحديث ، المرجع السابق، ص 21

خصوصا،وظهر متاخرا بالجزائر بطريقة محتشمة ،وهذا راجع لعامل اساسي الا وهو الاستعمار الفرنسي .

مراحل تطور القصة القصيرة في الجزائر :

1/- المقال القصصي.

امتازت الحياة الأدبية والثقافية والفكرية الجزائرية بانتعاش وبتطور ملموس خلال العقد الثالث من هذا القرن، ومع مرور الأيام تطور شكل المقال الإصلاحي في بعض الكتابات إلى مقال قصصي، وبدا أنه يغاير شكله الأول، ولا غرو في ذلك لأن كتابه أعضاء في جمعية العلماء، ومن المتحمسين لأفكارها وكانوا يبحثون عن الطرق الناجعة لإيقاظ الهمم، وإصلاح النفوس، وقد وجد بعضهم في المقال القصصي ضالته [1].

2/- الصورة القصصية.

يعد هذا الشكل الأدبي، أقرب الأشكال إلى القصة القصيرة الفنية: في الخطوة الفنية التي سبقت ظهورها، وهذا ما يفسر معاناة التحول في بعض النماذج الأدبية الأخرى لدى محمد بن العابد الجلالي، وأحمد بن عاشور، وأحمد رضا حوحو، وعبد المجيد الشافعي، إذ

[1] ينظر "شريبط أحمد شريبط"، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص: 37.

يمكن عد هذا التحول بمنزلة الظروف الصعبة التي ترافق انفصال الجنين عن أمه واستقلاله بكيانه الخاص، وحصوله على حجم مستقل تحدده سمات وعناصر خاصة.

وقد استمر هذا التهيؤ الفني، إلى مشارف الخمسينات، حيث اتضحت معالم القصة الفنية، وذلك بتأثير من تطور الحركة الأدبية الجزائرية، وتراكم الخبرات الأدبية لدى الأدباء أنفسهم، واطلاعهم على نماذج القصة الفنية. ويمكن أن نحصر ملامح الصورة القصصية في النقاط التالية:[1]

1 – تهتم الصورة القصصية بعنصر القص، وبالحدث، كما هو، وليس بتطوره.

الشخصية في الصورة القصصية نموذجية، لعينة من شرائح المجتمع، ولهذا فهي ثابتة غير نامية، كما أنها لا تتفاعل مع الحدث القصصي.[2]

–الحوار لا تديره الشخصية الأدبية، وإنما تطغى عليه شخصية الكاتب، ويحس القارئ بالتدخل المباشر للكاتب الذي يكشف عن مرداه، وثقافته.

– نقص التركيز، وكثرة الحشو والاستطراد والتفاصيل) وأما من حيث المضمون فقد حاولت الصورة القصصية أن تستوعب مضمونات جديدة فإلى جانب تركيزها على المشاكل الاجتماعية، ومعاناة الإنسان اليومية في ظل سلطة المحتل اهتمت أيضاً بإبراز أعمال المستعمر

[1] مخلوف عامر مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر –دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص: 53.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، ص 31

وآثاره السيئة في المجتمع، وأدانت بعض التقاليد السلبية التي تعرقل التطور الإنساني، وأسهمت إلى جانب المقالة في تقديم المبادئ الإصلاحية والأخلاق الدينية.

3/- القصة الوسطى أو المكتوبة:

شكل أدبي قصصي، يمكن وضعه بين القصة القصيرة والرواية لأنه يتضمن سمات كثيرة من فن الرواية، كتعدد الشخصيات، وتنوع الأحداث وكثرة هي التفاصيل وتناوله لقطاع حياتي أوسع من القطاع المتاح للقصة القصيرة. ويتراوح عدد كلمات القصة الوسطى" بين خمسة عشر ألفا، وثلاثين ألفاً. وقد شاء بعض النقاد أن يطلقوا على هذا الشكل القصصي مصطلح "الميني رواية أو الرواية القصيرة ، ومن نماذج هذا النوع في أدبنا الجزائري المعاصر هنا تحترق الأكواخ 1977 لمحمد زنيلي وحين يبرعم الرفض 1978 لإدريس بونيبة و"تاموسة 1980 ، الشريف شنائلية، ولقاء في الريف 1970 لحسان الجيلاني.[1]

4- القصة الجزائرية بعد الاستقلال

في هذه المرحلة نجد الكثير من الأعمال القصصية التي عرفت نجاحا كبيرا بفضل نسيج الأحداث وصورة الحكي عموما، مما أنتج لنا سردية جديدة تتماشى والتقنيات

[1] عبد الله ركيبي تطور النتر الجزائري الحديث ، المرجع السابق، ص 23

المعاصرة من أمثال هؤلاء نجد (الممرضة الثائرة) لمحمد صلاح الدين (زمن المكاء) للخير، شوار حائط (رحمونة) و(مغارة الصابوق) لعبد الله كروم السكاكين (الصدئة لحسين فيلالي (شاء القدر) لجميلة طلباوي، (البديل) لباديس فوغالي أمطار) (الليل لبشير مفتي (حبارة) لجمال فوغالي, (جدارية لا تصحو) العمارة كحلي (رسائل) لحكيمة صبايحي، حلم على قارعة الطريق لعائشة بورشاق، وغيرهم...

يشير محمد مصائف إلى أن معظم مواضيع القصة الجزائرية بعد الاستقلال لا تبرح الثورة وما يتصل بها من حديث عن الهجرة خارج الوطن، وآثار الاستعمار كما هو عليه في مجموعة زهور ونيسي في (الرصيف النائم)، و دودو في ، بحيرة الزيتون ، و وطار في الطعنات.[1] أما عبد القادر بن سالم فيرى أن الخطاب القصصي من خلال جيل الثمانينيات يمكن اعتباره بنية مؤسسة لمرحلة أخرى في القصة العربية الجزائرية المعاصرة، تخرج عن سلطة النموذج إلى فاعلية التجريب والانفتاح، وتدمير الخطاب الايديولوجي ذا الطبيعة الأحادية الدغمائية فتتوحد فنيا لنمذجة حركة تحويلية تناهض الجاهز، وتطمح إلى فاعلية التأويل، بل إلى تدمير الميثاق السردي الكلاسيكي للوصول إلى زمن المغايرة والإدهاش والقفز فوق الفصل بين الأجناس، أي إلى شعرية الخطاب القصصي ما نلاحظه في هذه المرحلة أن العمل القصصي اعتمد على آليات السرد المعاصرة، من أجل تحقيق متن حكائي يتماشى ومتطلبات القارئ الجديد.

[1] سعيد يقطين الكلام والخبر – مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1997، ص: 19.

الفصل الأول : نقد القصة القصيرة في الجزائر

- القصة القصيرة في الجزائر

- ماهية القصة القصيرة

- أسباب تأخر القصة القصيرة في الجزائر

- تباين آراء النقاد في تحديد تاريخ نشأتها وأعلامها

- تباين آراء النقاد في تحديد تاريخ نشأتها

- أعلامها

- مضامين القصة القصيرة

- المضمون الوطني والاجتماعي

- المضمون الوجداني والديني

– القصة القصيرة في الجزائر :

– ماهية القصة القصيرة :

– تعريف القصة لغة:

تشتق كلمة قصة من الفعل قص يقص قصصا، والقص هو فعل القاص حين يقص القصص، وهو البيان، ويقال في رأسه قصة أي جملة من الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ **سورة يوسف الاية 03** ، ودليل الآية أن الله تعالى يبين لنا أحسن البيان، والقصص بكسر القاف تعني جمع القصة التي تكتب، حيث يقول ابن منظور في كتابه (لسان العرب): " القصة هي الخبر وهو القصص "[1] ولم يقف ابن منظور عند هذا الحد بل عرف القصة في اكثر من موطن في كتابه لسان العرب حيث قال أيضا: «مادة قصص في لسان العرب تتبع أثر الشيء شيئا بعد شيء وإيراد الخبر ونقله للغيرة ، وتعني أيضا الجملة من الكلام»[2]. يعني هذا أن القصة هي خبر أو كلام منقول من شخص لآخر . هذا ونجد أيضا الفيروز أبادي اعطى تعريفا للقصة من خلال كتابه (القاموس المحيط) قائلا: «قص أثره قصنا وقصيصا تتبعه والخبر أعلمه»[3] وهذا التعريف توافق مع ما جاء به فؤاد أفرام البستاني، حيث يقول: «تتبع وتقصي أخبار الناس وأفعالهم شيء أو حادثة و تعريف القم بعد حادثة»[4] وعليه

[1] اين منظور، لسان العرب، ط1: 2000، 22 : 2003 ، بيروت – لبنان، مجلد 12، ص 120.

[2] المصدر نفسه ص 120

[3] .. مجد الدين بن يعقوب محمد فيروز أبادي، القاموس المحيطة 3: 1952، مصبرة ص 102

[4] . أفرام البستاني عواد دائرة المعارفت، 12: 1909، بيروت، مادة قصص ص 143

فالقصة هي النوع والشأن والأمر والحديث، والقص في اللغة العربية ومن خلال ما سبق ذكره فإن القصة تحمل أكثر من معنى، وهذا التعدد في المفهوم تعني تتبع الأثر يصب في قالب واحد وهو تتبع أثر الشيء

2- تعريف القصة اصطلاحا

القصة هي قالب من قوالب التعبير يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة تدور بين شخصين أو أكثر، والتشويق هو العنصر الأساس فيها حيث يصل بالقارئ والسامع إلى حيث تتأزم فيها الأحداث رهو ما يسمى بالعقدة، فنجد القارئ يتطلع معها إلى الحل ليكون في نهاية القصة، في حين نجد أن بعض النقاد لا يرون العقدة ولا الحل أنهما لازمين في فن القصة ويمكن الاستغناء عنهما .وعليه فالقصة هي فن أدبي قائم بذاته ذات مفاهيم متعددة، فمفهوم القصة في القديم يختلف عن مفهوم القصة حديثا من حيث دورها وتقنياتها وهذا ما أثبته الأستاذ (أحمد شريط) حيث يقول: «القصة ليست حكاية تسرد حوادث معيشة أو حياة الفرد ولكنها محددة بأطر فنية تميزها عن بقية الفنون»[1]، وذلك أن القصة وجدت لتلبي حاجات نفسية واجتماعية .ورغم اختلاف النقاد في تعريفهم لفن القصة إلا أنهم يتفقون على أن القصة نص أدبي نثري تسرد أحداثا وقعت، حيث يقول (زيتوني لطيف) في معجم المصطلحات لنقد الرواية: «هي حكاية خيالية لها معنى تجذب انتباه القارئ»[2] . ويعرفها أيضا

[1] شريبط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، فظ: 1998، ص 163

[2] زيتوني لطيف، معجم المصطلحات للقد الرواية، د ط 2002, ص 202

الأستاذ (فؤاد قنديل): «إنها نص نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له مغزى معين»"[1] وعليه فالقصة هي شكل نثري تستمد من حياة الناس بمختلف مناحيها وبكل امتداداتها، والقصة تروي خبرا وليس كل خبر قصة ما لم تتوفر فيه خصائص معينة حيث يقول (عمر بن قينة): «هي حكاية متطورة تروي حدثا ناميا أو موقفا ثابتا أو منظورا تتحرك فيه الشخصيات وغالبا ما تتقدمها شخصية بارزة»[2]. ؟ ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن القصة هي قالب أو شكل تشري قائم على مجموعة من العناصر يعالج قضايا متعددة .

2- القصة القصيرة :

أ – التحديد اللغوي :

لفظة " قص" و " سرد " و "حكى " و "روى " هي ألفاظ ذات معاني مختلفة بعكس ما يظنه عامة الناس بأنها ألفاظ متشابهة ومترادفة. [3]

فقص: هي من قص الشعر والصوف والظفر يقصه قصًّا وقصصه وقَصَّاه على التحويل:

قطعه و قُصَاصَةُ الشعر : ما قصّ منه هذه عن اللحياني ، وطائر مقصوص الجناح .[4]

---

[1] قنديل فؤاد، في كتابة القصة، د ط : 2002. القاهرة، ص 301

[2] بن قبلة عمر ، في الأدب الجزائري الحديث، د ط : 2009، ص 163

[3] القصة القصيرة عند محمود تيمور، إبراهيم بن صالح ، محمد علي الحامي للنشر ، صفاقس، تونس، ط3، 2007 ، ص 14

[4] دراسات في القصة العربية الحديثة ،أصولها اتجاها، أعلامها ، محمد زغلول سلام، ، منشأة المعارف الإسكندرية، د ط ، د ص7

ويقال قصاصة الشعر ، قال الأصمعي : يقال (ضربه على قصاص شعره ، ومقص و مقاص).

وفي حديث جابر : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان يجسد على قصاص الشعر . وهو بالفتح والكسر ، منتهى شعر الرأس حيث يؤخذ بالمقص ،وقد اقتضى ، و الاسم القصة من الفرس : شعر الناصية ، وقيل ما أقبل من الناصية على الوجه . والقصة معروفة أو يقال في رأسه قصة ، يعني الجملة من الكلام ، نحوه قوله تعالى : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القِصَصَ " أي نبين لك أحسن البيان .

القاص : الذي يأتي بالقصة من قصها .

القصة : الخبر وهو القصص وقص علي خبره يقصه قصا وقصصا أورده .[1]

والقصص : الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه

والقصص بكسر القاف :جمع القصة التي تكتب

القاص : الذي يأتي القصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها .[2]

[1] قبلة عمر ، في الأدب الجزائري الحديث ، المرجع السابق، ص 165

[2] محمد زغلول علام ، دراسات في القصة العربية الحديثة ،أصولها اتجاها، أعلامها ، المرجع السابق، ص 8

ب– اصطلاحا:

القصة القصيرة « سرد قصصي قصير نسبيا (يصل من عشرة ألاف كلمة) يهدف إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عناصر الدراما، وفي أغلب الأحوال تركز القصة القصيرة على شخصية في موقف واحد في موقف واحد في لحظة واحدة» [1].

فمصطلح القصة القصيرة يسمى بالفرنسية compte " ويعالج فيها الكاتب جانبًا أو قطاعا من الحياة ويقتصر فيها على حادث أو بضعة حوادث تتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته على أن الموضوع مع قصره ينبغي أن يكون تاما ناضجا من وجهة التحليل والمعالجة ، وهنا تتجلى براعة الكاتب ، فالمجال أمامه ضيق محدود يتطلب التركيز ». [2]

والقصة القصيرة « قطعة من النثر الخيالي أقصر بكثير من الرواية، ويركز على حدث أو موقف واحد، وغالبا ما تكون شخصياتها قليلة ».

فالقصة القصيرة بمفهومها العام فن أدبي منثور ، يتناول أحداثا لم تقع وقد تقع وتقوم على السرد أي متابعة الأحداث، فإنها حسب عبد الرحمان عوف ، لها ملامح تميزها من حيث

[1] معجم المصطلحات الأدبية ، إبراهيم فتحي، ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، الجمهورية التونسية، ط1، 1986م ، ص 275 .

[2] إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المرجع السابق، ص 276

شكل والمضمون، فهي فن الوحدة والإحساس بالغربة والضياع و الصراع الباطني والتركيز على اللحظات العابرة التي تبدو عادية لا قيمة لها، ولكنها تحوي من المعاني قدرا كبيرا، وهذه اللحظات قصيرة ومنفصلة لا تخضع لتسلسل الزمن ولكنها تحوي الماضي والحاضر والمستقبل

بالإجمال نستطيع القول أن القصة القصيرة ليست مجرد خبر وإنما هي تحتوي على أحداث وشخصيات تبنى في فضاء مكاني وزماني معين تتميز عن غيرها بأمران، أولهما: الحجم، وثانيهما: الحدث أو الموقف الذي يقوم عليه بشكل موجز ومركز.

– أسباب تأخر القصة القصيرة في الجزائر :

لقد تأخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر مقارنة بظهورها في دول عربية أخرى، وقد عدد الدارسون والمتخصصون أسباب كثيرة ومختلفة وهي:

1- الاستعمار الذي وضع الثقافة القومية في وضع فاعليتها وحركتها مما نتج عنه تأخر الأدب بالجزائر عامة [1].

2- اضطهاد اللغة العربية ومحاولة القضاء عليها من طرف الاستعمار الفرنسي، كان عاملا أساسيا في تخلف الأدب وتأخر القصة ، فالمستعمر الفرنسي كان العائق الأكبر في هذا

[1] مخلوف عامر ، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1988 ص 24

الحصار المضروب على ثقافتنا العربية في الجزائر، وعلى كل ما يسهم ويساعد في تطوّرها وتفعيلها .[1]

3- العادات والتقاليد، وأبرزها ما يتعلق بوضع المرأة في المجتمع إذ كانت مغلقة لا لها بالمخالطة ولهذا كان من الصعب أن تعالج القصة علاقة الرجل بالمرآة أو أن تتعرض لهذا الموضوع.

4- محاولة القضاء على اللغة العربية من طرف الاستعمار الفرنسي كان عاملا في تأخر ظهور القصة.

5- ضعف النقد وضعف النشر، وإنعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب القصاص لكي يكتب وينتج بل يحاول ويجرّب ..[2]

6- كما أن من المعيقات بالنسبة إلى تأخر القصة القصيرة في الجزائر النضرة والفهم لمعنى الأدب في الجزائر من طرف الكتاب والمبدعين (فقد كان مفهوم الأدب هو الشعر، والشعر فقط، وكان الأديب هو الذي ينظم الشعر ويتقن صناعته وفي ظل مفهوم كهذا كان من الصعب أن توجد القصة كفن متميز له لونه وسماته الخاصة). إذ كان يتطلب جهد أكبر من

[1] أحمد طالب الأدب الجزائري الحديث ، المقال القصصي والقصة القصيرة ، دار الغريب للنشر والتوزيع ، ط1، 2007 . ص 13

[2] أحمد طالب الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 25

طرف كتاب هذا الجنس الأدبي الفتي حينها، وايجاد أسباب واستغلال كل العوامل المساعدة على تطوّر هذا الفن.[1]

– تباين آراء النقاد في تحديد تاريخ نشأتها وأعلامها

– تباين آراء النقاد في تحديد تاريخ نشأتها

1– عبد الله الركيبي: يحسن التخلص من تحديد تاريخ نشأة القصة القصيرة في الجزائر ليقول عن المقال القصصي.[2]

"يعد المقال القصصي الشكل البدائي الذي بدأت به نشأة القصة الجزائرية القصيرة وقد تطور المقال القصصي عن المقال الأدبي بل تطور عن المقال الإصلاحي بالدرجة الأولى"

ولكن ليقر ر الحقا:

"إذا كان المقال القصصي هي البذرة الأولى لبداية القصة القصيرة فإن الصورة القصصية هي البداية الحقيقية القصة الجزائرية القصيرة "

[1] زهور ونيسي ، الأعمال القصصية الكاملة ، صدرت عن وزارة الثقافة ، ط 1 ، 2007م ص 152

[2] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دار الآمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، ط،1 ص. 47

2- الناقد عبد المالك مرتاض: فيرى: " أن أول محاولة قصصية عرفها النثر الحديث في الجزائر تلك القصة المثيرة التي نشرت في جريدة الجزائر[1]" وهو يقصد فرنسوا والرشيد لسعيد الزاهري المنشورة عام .1925

3-الناقد عايدة أديب بامية: " إلى أول قصة منشورة هي قصة " دفعة على البؤساء" التي نشرتها

4- جريدة الشهاب في عدديها الصادرين يومي 18 و 28 أكتوبر عام 1925

5- عبد هللا بن حلي: " إلى أن النص الذي مس إلى حد ما الهيكل القصصي هو عائشة " يقول:

ومحاولة عائشة تمدنا بفكرنا عامة عند استخدامه للإطار القصصي، فهي المحاولة الوحيدة التي تمس إلى حد ما الهيكل القصصي" .ويقصد أنها الوحيدة من بين ما جمعه كتاب " محمد السعيد الزاهري."

6- الحقيقة الأولى التي جدال فيها هي أن الكاتب " أحمد رضا حوحو " هو الرائد الذي وضع اللبنة الأولى للقصة العربية الحديثة في الجزائر[2].

والحقيقة الثانية هي أنه الكاتب الوحيد الذي تحمل عبئها مدة ال تقل عن عشر سنوات

[1] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر المرجع السابق ، ص 48

[2] زهور ونيسي ، الأعمال القصصية الكاملة ، المرجع السابق، ص153

كاتبا وناقدا ومترجما في زمن خلت فيه القصة من كتابها.[1]

بينما صالح خرفي قد نسب الريادة في كتابة القصة إلى محمد بن عايد جيلالي " مرة في كتاب "، وفي كتاب آخر يقول عن رمضان محمود: " وريادة أخرى لرمضان " في هذه القصة التي نشرت في العشرينيات بعنوان " الفتن" فهو بذلك من جرب كتابة القصة في الأدب الجزائري الحديث.

يبدو – في تقديرنا – أنه ما دمنا نعترف باعتراف الأدباء الجزائريين من الأدب المشرقي إلى حد التقليد أحيانا، ما دمنا ندرج القصص الجزائرية التي كتبت في المهجر في مسار تطور القصة القصيرة في الجزائر، وهي القصص التي كتبها الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، عبد الله الركيبي، محمد الصالح، فاضل المسعودي، عثمان سعدي، أبو العيد دودو والجنيدي خليفة فما المانع من الإقرار بأن القصة الجزائرية القصيرة نشأت جنبا إلى جنب مع القصة التونسية على يد محمد لعربي منذ 1935 [2].

[1] زهور ونيسي ، الأعمال القصصية الكاملة ، المرجع السابق، ص154

[2] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ، المرجع السابق، ص51

– أعلامها

1– عبد الله الركيبي :

هو عبد الله خليفة الركيبي ولد بقرية الجمورة الواقعة بولاية بسكرة سنة 1928 ، وقد اختلف في تحديد تاريخ ميلاده،[1] وهذا ما يتضح لنا في قوله : "ففي الثمانينات كان الناس لا يسجلون أولادهم خوفا من التجنيد، ففي تلك الفترة أخذني الوالد إلى حور التوتة الحاكم فيها كان حاكما عسكريا، وكنا تابعين لهذه البلدة، وكان هذا الضابط يحدد لنا سنة الميلاد".

نشأ الركيبي في أسرة محافظة تنتمي إلى الفلاحين، تفتخر وتعتز بتراثها الوطني وبلغتها العربية وبثقافتها الإسلامية، فوالده كان من المتعلمين في القرية يحفظ القرآن الكريم وله إلمام بالدين والفقه، وكان من المنخرطين بجمعية العلماء المسلمين فكانت أمه تشتهر بالشعر الملحون.

تلقى الركيبي تعليمه الابتدائي كغيره من الجزائريين بالمسجد ثم التحق بالمدرسة الشعبية التابعة لجمعية العلماء بمسقط رأسه، حيث تعلم الأناشيد واللغة العربية وقواعدها ، وبعض المعلومات عن الدين.[2]

وخلال هذه الفترة دخل إلى المدرسة الفرنسية التي تأسست في أواخر الثلاثينات، ولكن بعد سنوات أخرجه والده منها بسبب ، تأثر عبد الله باللغة الفرنسية ، ثم أرسله إلى تونس، فأتم

[1] شريبط (أحمد شريبط): الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 64،

[2] سامي سويدان في دلالية القصص وشعرية السرد ، دار الآداب، بيروت، 1991، ص 196

تعليمه الابتدائي والثانوي وكان ذلك سنة 1947، وتخرج منه في 6 نوفمبر 1954م متحصلا على شهادة التحصيل في هذه المرحلة تكونت ميوله الأدبية وتبلورت نتيجة المطالعة والدراسة والاحتكاك بالأساتذة والأدباء.[1]

فكتب آنذاك عدة قصص أهمها : قصة "الكاسة" التي نال فيها الجائزة الأولى أجرتها البعثة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث قام بنشرها في مطلع الخمسينيات في جريدة لبصائر، حيث كان الركيبي عضو في جمعية الطلبة التابعة لحزب الشعب.

2- عبد المالك مرتاض :

يعد عبد الملك مرتاض أحد النقاد الجزائريين الذين كان لهم في عالم النقد و المعرفة دور كبير بفضل لغته التي كثر حولها الحديث لما تحمله من سمات أدبية ، عني بدراسة النصوص الأدبية العربية ، قديمها وحديثها بالموازاة مع تتبعه للنظريات و المناهج النقدية الغربية الحديثة حيث ولد عبد المالك مرتاض سنة 10 أكتوبر 1935 .[2]

حفظ القرآن العظيم وتعلّم مبادئ الفقه والنحو في كُتّاب والده الشيخ عبدالقادر بن أحمد بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب، بقرية الخماس التي تبعد عن الحدود المغربية الشرقية زهاء ثمانية عشر كيلومتراً ، حيث التحق في أكتوبر من عام 1954 بمعهد ابن باديس

[1] شريبط (أحمد شريبط): الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر، المرجع السابق، ص 65
[2] سامي سويدان في دلالية القصص وشعرية السرد، المرجع السابق، ص 197

بقسنطينة، ولاندلا ع الثورة الجزائرية أغلق المعهد وتفرّق طلاّبه شذر مذر في شهر فبراير من عام 1955، فغادر هذا المعهد فيمن غادروه إلى الأبد.[1]

التحق بجامعة القرويين بفاس (المغرب) في شهر أكتوبر من عام 1955 وقطن بالمدرسة البوعنانية التي أصيب فيها بمرض السل، فنُقل إلى مستشفى مدينة فاس (دار الدّبيبغ) وظل يعالج قريباً من عام كامل.[2] وبعدها بخمس سنوات التحق بكلية الآداب جامعة الرباط (المغرب) وفي عام 1960 تسجّل في كلية الحقوق والعلوم السياسية، ومعهد العلوم الاجتماعية بجامعة الرباط وفي عام 1961 التحق بالمدرسة العليا للأساتذة بالرباط، وكان عضواً للمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني (1956-1962).

3- صالح خرفي:

" هو الشاعر صالح بن صالح الحاج عبد الله الخرفي من مواليد بلدة القرارة بوادي ميزاب ولاية غرداية سنة 1932 ،[3] " عاش يتيم الاب حيث توفي والده قبل ولادته بشهرين و كفله عمه محمد بن الحاج عبد الله الخرفي و كان له الفضل عليه في توجيهه و فتح مجالات العلم و

[1] هشيم الزمن ، مجموعة قصصي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 142

[2] الحفر في تجاعيد الذاكرة سيرة ذاتية، دار هومة، الجزائر، 2003+ دار الغرب، وهران، 2004 ص 111

[3] بلقاسم دكدوك، مستويات التشكيل الابداعي في شعر صالح خرفي، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الادب العربي الحديث –اشراف الدكتور محمد زغينة قسم اللغة العربية جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر 2008، 2009، ص 13

طلب المعرفة له الى جانب والدته لالة بنت الحاج بكير الشيخ بالحاج المولودة عام 1910 م . سليلة اسرة العلم و الفقه و القضاء و المال و التجارة الواسعة" .[1]

الاستاذ الدكتور صالح خرفي يكاد يلفه الاهمال و النسيان رغم جهوده الكبيرة و خدماته الجليلة في خدمة الادب و النضال الوطني فقد كتب و انشد لحرية و عزة الوطن ايام الثورة المجيدة .[2]

التحق شاعرنا " بمدرسة التربية والتعليم النابعة لجمعية العلماء بباتنة سنة 1938م ثم عاد إلى القرارة ليستكمل دراسته الابتدائية بمدرسة الحياة في الصف الخامس بعد سنتين ابتدائيتين في مدرسة التربية والتعليم حيث التحق بها سنة 1941 م.

استظهر كتاب الله العزيز سنة 1946م صيفا على يد الشيخ المرحوم عمر بن الحاج سعيد بسيس حيث قال صالح خرفي انه أكمل حفظ كتاب الله في دار والده الذي كان احد رموز العلم في عصره حيث تولى القضاء في بعض المدن الجزائرية و سافر إلى المشرق وزار القاهرة والإسكندرية و لهذا عرفت داره بدار العلم, حفظ شاعرنا القرآن و هو لم يبلغ سن التكليف بعد.

[1] صالح خرفي: صفحات من الجزائر – (ط 1) – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1972 ص 188
[2] رشاد رشدي فن القصة القصيرة –دار– العودة – بيروت ط2–1975– ص 152

– بعدها التحق بمعهد الحياة ليزاول دراسته الثانوية و هنالك تفتقت مواهبه فنهل من أصول العلوم الشرعية و الأدبية و عرف العلاقة الوطيدة بين الأخلاق والمعرفة .[1]

– مضامين القصة القصيرة :

ان مضامين القصة القصيرة في الجزائر جاءت لتعكس الواقع الجزائري بمختلف مراحله التاريخية، لأن الأدب عموما وليد البيئة يعكس صورها ويعبر عن مظاهرها ، والقصة القصيرة الجزائرية الحديثة شأنها شان باقي الاجناس الأدبية الأخرى تأثرت بالواقع والمحيط الجزائريين وأثرت فهما وعكست الكثير من مظاهر الفكر الجزائري، وبلورت الكثير من الأفكار والعادات السائدة في المجتمع على مر مراحل تطور المجتمع الجزائري.[2]

ومن أبرز المضامين التي عالجتها القصة الجزائرية الحديثة نجد المضمون الوطني والمضمون الاجتماعي والمضمون الوجداني والمضمون الديني .

– المضمون الوطني والاجتماعي :

المضمون الوطني : كانت الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى ولا زالت منهلا لا ينضب ومعينا ألهمت الشعراء والقصاصين والروائيين والفنانين، ثيمة ورمزا وبعدا ؛ الكفاح الوطني وتمجيد وتصوير بطولات الشعب وصموده أمام قوى المحتل الغاشم، ورؤى المستقبل المخضب

[1] بلقاسم دكدوك، مستويات التشكيل الابداعي في شعر صالح خرفي ، المرجع السابق، ص14

[2] عايدة أديب بامية تطور الأدب القصصي الجزائري –1925–1967، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982

بالخلاص والانتصار على البؤس والقهر والظلم، وترسيخ قضايا التحرر والاستقلال ومن القصاصين الذين رسموا هذا الاتجاه نجد الطاهر وطار في الشهداء يعودون هذا الأسبوع" ، عبد الحميد بن هدوقة في "الأشعة السبعة وأحمد" منور في عودة "الأم"[1] ومصطفى فاسي "عندما تكون الحرية في "خطر" وعثمان سعدي [2]"إجازة بن الثوار" وغيرهم من الكتاب الذين سجلوا مآثر الثورة الجزائرية وما أحرزته من انتصارات وما أفرزته من نتائج. وتأثير للثورة الجزائرية على مستوى المضمون واضح أشار إليه الكثير من الدارسين أثرت الثورة التحريرية في مضمون القصة، بما لا يقل عن أثرها في الشكل، فقد تقلصت الموضوعات الإصلاحية وخلفتها موضوعات جديدة استلهمت الواقع، فكثر وصف صمود الشعب الجزائري أمام قوى المستعمر وتصوير بطولات المناضلين والتعبير عن الحياة الاجتماعية الجديدة .[3]

يعد موضوع الكفاح الوطني وتصوير بطولات الشعب المقاوم للاستعمار من أبرز الموضوعات التي تناولها القاصون في أغلب قصصهم إن لم نقل الكل، وذلك قبل وأثناء وبعد الاستقلال، فالغاية واحدة وهي تمجيد بطولات الشعب ورسم صورة لسنوات النضال والكفاح وكيف صمد في وجه المحتل الغاصب بتكاثف الجهود وتلاحم ومشاركة جميع فئات المجتمع من شيخ

[1] تونس قاسمي، محمد بيبليوغرافيا الأدب المغاربي المعاصر، منشورات ضفاف، مؤسسة النخلة للكتاب، وجدة ن المغرب ، 2005 ص 208

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 1998، ص: 37.

[3] عبد الله خليفة ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب- ليبيا ص 74

وشاب وطفل وامرأة وزوج وزوجة ومثقف وعامل بسيط والتضحية بالنفس والنفيس من أجل هذا الوطن الغالي، فبرز فيها اصطدام قوى الشر بقوى الخير. والثورة الجزائرية هي دافع قوي دفع بالقصة الجزائرية على الأمام ومحفز للكتابة في المضمون الوطني فألهمت الكتاب لتجود أقرحتهم بما فيها من خيال واسع وتصور للواقع ومعانات الإنسان البسيط الذي أصبح فيها البطل لما قدمه من تضحياته لوطنه بدل البطل الخارق للعادة النادرة بالإضافة إلى التصوير حياة المجاهدين في الجبال ومشاركة المرأة إلى جانب الرجل في الكفاح[1].

ولم يصل تأثير الثورة الجزائرية في الكتاب المعاصرين فقط بل حتى في من واكبها وعايشها وذلك: "لما كان الكتاب الجزائريين أنفسهم يشاركون في الأوضاع السياسية التي تمر بها بلادهم فلم يكن باستطاعتهم أن يتخذوا موقفا منفصلا أو غير منحاز" [2]. فسارت قوة القلم إلى جانب قوة السلاح حتى تتحقق الحرية، ومن الكتاب المعاصرين الذين دونوا وقائع الثورة في قصصهم بأساليب مختلفة هؤلاء الذين تحدث عنهم الدكتور عبد المالك مرتاض في كتابه القصة الجزائرية المعاصرة وهم عبد الحميد بن هدوقة في "الأشعة السبعة" وأحمد منور في "عودة الأم" ومصطفى فاسي "عندما تكون الحرية في خطر" والحبيب السائح "البيت الصغير" وعثمان سعدي "إجازة بن الثوار" وممن عايش الثورة ووقفوا عليها نشاطا إبداعهم

[1] عبدالله خليفة ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، المرجع السابق، ص38

[2] المرجع نفسه، ص39

نجد: عثمان سعدي الذي عالج في مجموعته التي تتضمن سبع قصص مضمونا وطنيا وثوريا معا ولعلها هي المجموعة الوحيدة التي لم تشتمل أي مضمون آخر خارج عن مضمون الثورة التحريرية[1] .

وخلاصة القول أن الكاتب قد وظف الجزائريين في التعبير عن القضية الوطنية وبعض الظواهر مثل: الأم، الصبي، العملاق، البراكين، شعاع الشمس...الخ. وذلك لما فيها من إيحاءات ودلالات ومعاني وهذا ما نجده مثلا في مجموعة عبد الحميد ابن هدوقة المعنونة "بالأشعة السبعة" فشخصيات هذه القصة ليست من البشر وإن اتصفت بصفاتهم وإنما هي شخصيات ترمز إلى القيم الوطنية والثورة الإنسانية الروحية، فالصبي الأبكم يرمز إلى الشعب الجزائري فالصبي فهو رمز الفتوة والحيوية النشاط وحب المغامرة والتحدي والذي لا يملك حرية التصرف، أما البكم فهو عدم القدرة على الكلام وحرية التعبير والمطالبة بحقه في العيش بحرية وسلام[2].

[1] مخلوف عامر مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر –دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 1998، ص: 53

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985 ص 255

وبالتالي هذا المحتل هو بمثابة الوصي على هذا الشعب الذي يقرر مكانه وينتهك حقوقه،أما الأم فهي ترمز إلى الوطن ألا وهو الجزائر، وعملاق البحرية هو الاستعمار الفرنسية، وغير ذلك من الرموز التي وظفها وربما كان توظيفها مناسبا للمعاني التي كان يقصدها الكاتب[1].

المضمون الاجتماعي: احتل المضمون الاجتماعي في القصة القصيرة الجزائرية حيزا كبيرا قبل الاستقلال وبعده، فكان الكتاب يسجلون الحياة الاجتماعية الجزائرية بكل جوانها ويرصدون الواقع المعيش للشعب الجزائري وما يعانيه من الفقر والبؤس والحرمان وما يتكبدونه جراء مشاكل الزواج والسكن والعمل والهجرة والحياة اليومية البئيسة البائسة للفرد وكلها تؤول على محور واحد هو محور الفقر كما أشار إلى ذلك الدكتور عبد المالك مرتاض بقوله: "فما هذه المشاكل الاجتماعية إلا ثمرة من ثمرات الفقر "الجائم"، وتطرقت القصة الجزائرية الحديثة إلى عديد الموضوعات الاجتماعية ومن الكتاب الذين برزوا في رصد المضامين الاجتماعية نجد أحمد رضا حوحو، وعبد الحميد بن هدوقة، ومحمد الصالح الصديق.[2]

إن المضمون الاجتماعي في القصة الجزائرية يعتبر تسجيلا للأوضاع التي يعيشها الوطن فهو يصور الواقع المعاش بصفة عامة قبل وبعد الاستعمار، ونجد من خلال مجموعة من القصص أن أغلبها يصب في الجوانب الاجتماعية حيث استحوذ على خيال جميع كتاب هذه المجموعات محور الفقر الذي يعتبر أهم عنصر في القضايا الاجتماعية كالأرض والسكن

[1] المرجع نفسه، ص257

[2] أحمد منور ، قراءات في القصة الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981م ص 71

والهجرة من أجل العمل، يقول الدكتور عبد المالك مرتاض: "فما هذه المشاكل الاجتماعية إلا ثمرة من ثمرات الفقر الجاثم" . وفيما يلي نستعرض بعض القضايا الاجتماعية التي تطرقت إليها القصة الجزائرية المعاصرة:

الهجرة : [1]

يعتبر موضوع الهجرة من القضايا الاجتماعية المعقدة التي اتجه نحوها الكتاب لمعالجته وتناولوه بشكل أو بآخر. فتلقى "ابن هدوقة" يعالجها في أربع من قصصه وهي: "الرسالة" و "المغترب" من مجموعة "الأشعة السبعة" و "الكاتب" ،"ثمن المهر" من مجموعة "الكاتب وقصص أخرى[2]."

"ونحسب أن أرقى القصص، وذلك إذا حق لنا إصدار حكم هنا قد يكون إنطباعيا فقط إنما هي الرسالة ثم ثمن المهر. "

فيما يخص قصة "المغترب" تبدو غير صادقة الإحساس وذلك ليس لأن أي عمل سردي يكون بالضرورة صورة منقولة عن الأصل ولكن المنطق يقتضي حبك للأحداث حتى تتيح للعمل السردي الاقتراب من الواقع، أما إذا عدنا إلى قصة "الرسالة" حيث تدور أحداثها عندما تسأل الزوج زوجها وتلح على معرفة أخبار الابن المهاجر من خلال الرسالة الذي كان

[1] المرجع نفسه ، ص 72

[2] أحمد منور ، قراءات في القصة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 73

قد اختطب فتاة جميلة وكريمة الأصل على أن يكون الزواج بعد ثلاث سنوات، وكيف يجيب البعل وهو حزين في أن ابنها قد تزوج فتاة فرنسية فإننا نلمس صدق التجربة ونحس بمأساة الموقف[1] .

وهكذا يكون "ابن هدوقة" على رأس القائمة التي عالجت موضوع الهجرة من خلال تناوله في أربع قصص ويليه في المرتبة الثانية "مصطفى قاسي" الذي تناول نفس الموضوع في قصتين اثنتين هما: "المغترب" و "العائدون" ونجد القاسي يركز في حديث في "المغترب" على مأساة مهاجر قضى قرابة ثلاثين عاما في فرنسا وعندما أصبح شيخا وضعف عوده، انتابته رغبة العودة إلى الوطن لكن هواجسه الباطنية تلح عليه أن لا يعود حيث ليس له مكان محدد يذهب إليه إذ لا أقارب له بعد أن قطع صلته بهم فعند من سيقيم؟ و من سيستقبله؟ وكيف ستكون حياته في جو جديد لم يعد يعرف عنه شيئا وكيف له أن ينشد السعادة في وطن لم يقدم له شيئا ساعة المحنة، وفي العائدون يتحدث عنه عودة اللاجئين الجزائريين من مهاجرتهم السياسية سنة اثنتين وستين وتسعمائة وألف[2].

أما الكاتب الثالث الذي عالج مضمونا له صلة بالهجرة هو "أحمد منور" الذي كتب قصة واحدة عنوانها "أكل البصل" في مجموعته "الصداع" حيث أننا نجد القاص يعالج موضوع الهجرة من الخارج على عكس "ابن هدوقة" و "الفاسي" حيث تناول قصة شخص رفض

[1] بلقاسم دكدوك، مستويات التشكيل الابداعي في شعر صالح خرفي ، المرجع السابق، ص 85

[2] منور ، قراءات في القصة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 304

الهجرة مفضلا أكل البصل والخبز في أرض الوطن على أكل الطيبات من الرزق في أرض الغربة فهي دعوة مريحة إلى رفض الغربة بأي شكل من أشكالها ولا سيما الاغتراب من أجل الكد الخالص[1].

ونجد الحبيب السائح يتناول بصورة غير مباشرة موضوع الهجرة في قصته "الصعود نحو الأسفل" والتي تتناول الشخصية الثانية وهي فتاة برجوازية تدعى "شفيقة" والتي كانت ضحية تربية غير سليمة قائمة على عدم تقدير العبقرية الوطنية والثقة بها فكانت تبحث عن الهجرة إلى ما وراء البحر معتقدة أن الحياة هناك أمثل منها ألف مرة داخل الوطن،مما يلاحظ أن القصة تعالج موضوع الهجرة من الخارج حيث تبرز خطورة الهجرة و ضررها.

الأرض[2] :

إن العلاقة الموجودة بين الإنسان والأرض هي علاقة الروح بالجسد فالأرض بالنسبة للإنسان مصدر الرزق والعطاء لما فيها من خيرات وكنوز فهي السخية التي إذا خدمتها منحتك، لذلك كانت مصدر الهام للعديد من الأعمال الأدبية الحديثة الراقية والشعب الجزائري كغيره من الشعوب صمد أمام الاحتلال مدافعا عن أرضه بروحه وجسده،والأرض ترتبط بمصير أمة بكاملها فمن أجلها حارب الجزائري المستعمر المستحوذ على الأرض أثناء الاحتلال،يقول "فرانز فانون":"إن القيمة الأكثر أهمية بالنسبة للشعب المستعمر هي الأرض لأنها شيء

[1] عبد الملك مرتاض ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر – 1952–1954، ص 114

[2] عبد الملك مرتاض ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، المرجع السابق، ص 115

محسوس فالأرض تؤمن الخبز وتضمن الكرامة" . ومن خلال هدا القول يتضح جليا مدى اهتمام وارتباط المستعمر بالأرض لأنها تضمن له كرامته بحيث يجد فيها كل مستلزماته من أكل وملبس ومأوى.[1]

ونجد مرة أخرى أن كتاب هذه المجموعات يلتقون حول هذا المحور أنهم يختلفون في درجة هذا الحضور حيث ونجد "أحمد منور" في الطليعة حيث تناوله في قصتين اثنتين داخل مجموعة واحدة بعنوان "قلبتان من شعير" "الأرض لمن يخدمها".

وقد أبرز القاص في القصة الأولى مدى الاضطهاد والذل اللذين كانا منصبين على الفلاح الجزائري الفقير المحروم من أرضه مجسدا ذلك في شخصية المكي الذي ينتهي بالثورة على الإقطاعي وابنته التي تستخف بالعامل الأجير إلى درجة اعتباره كأي حيوان يركب، لكن هذه الثورة على ابنة المعمر تنتهي به في السجن حيث نجده وفق في مضمونها على عكس القصة الثانية "فان منورا لم يكد يقول في قصته الثانية شيئا ذا بال وأحسب أن الهزال إنما يجيء إليها من هذا العنوان السياسي المبتذل".[2]

[1] المرجع نفسه، ص116

[2] عبد الملك مرتاض ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر ، المرجع السابق، ص 116

ويرى الدكتور عبد المالك مرتاض أن سبب هذا الطرح الهزيل يرجع إلى أشياء تكون قد أعجبت الكاتب فجعلته يطبع قصته دون تنقيح فيخرجها من دائرة التقارير الصحفية إلى دائرة الإبداع [1].

والكاتب الثاني الذي اهتم بموضوع الأرض ألا وهو الحبيب السائح في قصة "السنابل" التي صور فيها معانات الفلاح وبؤسه من تسلط الحاج قدور وقمعه له ولفلاحين آخرين، حيث قضى هذا الفلاح نحبه يخدم الأرض مستسلما للمرض راضيا بقضائه وقدره فظل يبطش ويكدح في حقول الحاج قدور وكأنه غير عليل إلى أن يموت، ثم يجيء الحاج قدور إلى دار الخماس الشقي ويتبرع بخمسين دينارا على أسرته، ثم يقول: يقول للفلاحين المحرجمين حوالي دار الفقيد:الله يرحمه إهيا للخدمة

وكأن هذا الفلاح الذي قضي نحبه في خدمة أرضيه لم يعمل في حقوله الشائعة حتى أخر يوم في حياته، فهذه القصة صورت مدى اتساع الهوة التي تفصل بين الناس فتجعل منهم أغنياء فقراء وعاملين ومستغليين لهم.

والكاتب الثالث الذي عالج موضوع الأرض من خلال بعض أعماله القصصية هو "مصطفي فاسي" في قصة" وطلعت الشمس"وتتمثل أحداثها حول شخصية الهادي الذي بفضل تعاونه مع السلطات الاستعمارية يصبح ثريا وكان له بنت وديعة وابن أخ واحد يتيم يعامله

[1] هشيم الزمن ، مجموعة قصصي، المرجع السابق، ص 119

معاملة قاسية ويستغله دون تقديم له أجر ما [1]. وركز القاص على قطعة أرض كانت تملكها أرملة الشهيد عبد الغني وكان عليه دين وأنتهز الفرصة وطالب بدينه فإما أن تدفع وإما أن يلجأ للقضاء الذي كان دائما إلى جواره ويحقق له مطالعة فيكون للإقطاعي ما كان يبتغيه وهو الحصول على الأرض فتصبح ملكة [2]، ولكن الطفل يصبح رجلا شمس الحرية ويصعق العمر الإقطاعي لذلك فيموت ويقترب بابنه عمه وارثا الأرض كلها.

أما الكاتب الرابع عبد الحميد بن هدوقة عالج موضوع الأرض من خلال قصته بعنوان"الرجل المزرعة"حيث يحتدم الصراع بين فلاح جزائري أجير ومعمر أجنبي استحوذ على أراض معطاء وجعل سكان القرية خدما له ونلقي في هذه القصة سخرية حادة في تصوير نفسية المعمر الذي يخلط بين وضع زوج أحمد ووضع البقرة وبين أبناء الفلاحين وأفراخ الدجاج حيث ينهر المعمر الصبي الذي جاءه بالخير قائلا إذا غضب:"أنا في حاجة إلى رجال عمال لا إلى أطفال رضع...لكن غدا سأضع قانونا يحدد الولادات في المزرعة، وإلا فسوف يكون عدد الأطفال فيها أكثر من الدجاج [3] ".

فالصراع عندما يكون بين فلاح جزائري فقير ومعمر أجنبي مستغل فإنه يحلو ويلذ ويسمو أدبيا، لوجود ذلك بكثرة في الواقع التاريخي، وككل قضية من القضايا التي تمس كيان المجتمع

[1] مخلوف عامر ، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، المرجع السابق، ص 171

[2] المرجع نفسه، ص 172

[3] هشيم الزمن ، مجموعة قصصي، المرجع السابق، ص 121

أثرت قضية الأرض في القاصين الجزائريين الذي لم يتغيبوا عن الواقع فصوروه بأقلامهم وجسدوه بكل واقعية صادقة دون تزييف أو تكليف وهدفهم هو تغيير أسلوب العيش الذي كان يسوده الجهل والتخلف ورسوخ الأساطير والخرافات التي عمل الاستعمار على نشرها لطمش الشخصية الجزائرية ومعالم الحياة الثقافية إلى جانب ذلك غلق المدارس العربية ومنع صدور الصحف والمجلات وما كان لأقلام الكتاب أن تنشغل عن الريف الذي يعتبر مهد الثورة ومنبع الروح الوطنية [1].

السكن:

كانت مشكلة السكن التي تتمثل في انعدامه أو ضيقه أو بناء منزل لائق أو العجز عن ذلك...الخ من المواضع التي إهتم بها القاصون الجزائريون لا سيما انتشار الحضارة الحديثة في الكثير من مدن العالم>>التي استهون ببريقها الخلاب البسطاء من أهل الريف <<، فراحوا يهاجرون من الأرياف نحو المدن لأي سبب.

كان سواء للبحث عن العمل اللائق أو لتحصيل العلم أو لفرض التداوي فيفتحون المدن دون التحضير للإقامة بها والاستعداد لقطونها استعدادا حضاريا فيقبلون بأي سكن كان مهما كان غير لائق[2].

[1] أحمد طالب الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق ص 242

[2] بلقاسم دكدوك، مستويات التشكيل الابداعي في شعر صالح خرفي ، المرجع السابق، ص 84

ومن الكتاب الجزائريين الذين عالجوا موضوع السكن في المضمون الاجتماعي لدينا "مصطفي فاسى" في "الأضواء والفئران" و"الحبيب السائح" في"هموم"و"تحت السقف" ثم أحمد منور في "هلال" ولكل قاص منهم طريقة في تناول هذا الموضوع،[1] إلا أنهم يلتقون في رسم صورة قائمة لظاهرة البحث عن المسكن في مجتمعنا الجديد المشرئب إلى حياة أمثل في العيش<< يصور لنا الفاسي من خلال قصته شخصية المعلم الذي يحاول البحث عن المسكن اللائق وهو فقير لم يستطع مركزه الزهيد أن يخرجه من دائرة الفقر التي حالت دون حصوله على مسكن لائق إلى جانب حلمه بالزواج الذي لم يتحقق فحال به اليأس إلى إبعاد كل من حاولت التقرب منه،فأدى به إلى السجن الذي لم يضق ذرعا به لأنه وجد سقفا وجدرانا نظيفة وغير ندية وحيزه وسيعا فسيحا.

ونجد أحمد منور يعالج موضوع السكن في عمله القصصي المعنون ب"هلال"وهلال هو اسم الشخصية التي تدور حولها الأحداث إذا كان يتيم الأم وكانت له زوجة أب تكن له الكراهية والبغضاء،وهو يرى بعدين واحدة ويسقي الماء لأهل الحي بدنانير بحساء لمدة خمسة عشر عاما ثم يتزوج بفتاة عرجاء،وفي هذه القصة لا يطرح منورا موضوع السكن لذاته وإنما يعالج علاقة امرأة الأب بربيبها التي تتسم بالعداوة ولكن هذه العلاقة لا تبدو كذلك إلا عندما يتعلق الأمر بالسكن وحينما تتعرض زوجة هلال للإهانة فتحاول الدفاع عن نفسها فينتهي

[1] عايدة أديب بامية تطور الأدب القصصي الجزائري، المرجع السابق، ص 163

بها الأمر إلى الطرد من السكن مع زوجها وصبيتها فيتشرد هلال في شوارع قسنطينة وتسوء حاله بعد أن فقد شرف أبوته لصبيته، بفقدان المنزل فيسمي في حال كأنها مس من الجنون وهناك موضوعات اجتماعية أخرى،[1] لا يلتقي حولها الكاتب كإلتقائم حول المحاور الثلاثة المتمثلة في الهجرة والأرض والسكن، ومن هذه الموضوعات النقل الذي تجده عند الحبيب السائح في"تصفية"و"مصطفي فاسى" في سي ميلود [2] إلا أن الحبيب السائح لم يتناول موضوع النقل لذاته بل أدرجه ضمن مجموعة من المشاكل التي يعانى منها الأفراد كالسكن والماء والتعليم والصحة وغيرها من مشاكل العصر، وذلك بسبب الازدحام الذي ينتج عن القطون في مكان واحد مما نشأ عنه مراعاة المخططين لتحديث المدن هذه الاعتبارات ومنه أنه لا تتجاوز المدينة عددا معينا من السكان وبذلك يتجنبون المشاكل والماسي والهموم الناتجة عن الانفجار السكاني.

– المضمون الوجداني والديني :

المضمون الوجداني: ربما من اكثر المضامين بروزا في القصة المعاصرة على عكس بدايات الكتابة القصصية مع كتاب الحركة الإصلاحية الذين أهملوا الموضوعات العاطفية الذاتية لأن تركيزهم كان على اصلاح المنظومة القيمية والاخلاقية التي قوض المحتل الفرنسي دعائمها.

[1] أديب بامية تطور الأدب القصصي الجزائري، المرجع السابق، ص 165

[2] عبد الملك مرتاض ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، المرجع السابق، ص 119

وقد لجأ بعض الأدباء إلى الرمز والإيحاء أو التوقيع بأسماء مستعارة، حينما أرادوا التعبير عن أحاسيسهم العاطفية.[1]

وهي قصص تخضبت بوهج الرومانسية الحالمة وتشبعت بصفاء المشاعر لتغرق في بحيرات الذاتية المجنحة إلى عوالم الحب العذري وفضاءات العشق بين الروح والجسد. وهذه المضامين تبلورت مع رواد القصة في الجزائر وعلى رأسهم الكاتب أحمد رضا حوحو وتتجلى هذه المضامين خاصة في مجموعته صاحبة الوحي وبالتحديد في قصص "صاحبة الوحي"، والقبلة المشؤومة"، و"فتاة أحلامي"، و"جريمة حماة" و"خولة"، وهي قصص تدور حول أحداث عاطفية غاية في الجرأة والمعالجة.[2]

المضمون الإنساني: ويتمثل في تلك القصص التي تزخر بتصوير النماذج الإنسانية لتشكل هاجسا حقيقيا ومحورا واضحا داخل النص القصصي، وحسب الدكتورة عايدة بامية فإن أحمد رضا حوحو أبرز كاتب جزائري أولى اهتماماً متميزاً بالطبيعة البشرية [3] ، في عصره، فقد التقط موضوعات من واقع الحياة البشرية بروحه الخفيفة، ودقة ملاحظته وعمق موهبته واتساع ثقافته ومقدرته على تحويل إحساساته الإنسانية إلى أحداث فنية جميلة متنوعة.

[1] اسماعيل عز الدين: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، دار غريب للطباعة، القاهرة، ص 411

[2] المرجع نفسه ، ص 412

[3] حسين حسنين: تطور فن كتابة القصة القصيرة من محمد حسين هيكل رائد الرواية العربية الى محمد تيمور رائد القصة القصيرة العربية، ج1، 2007 ، ص 91

الموضوع الديني: وهي تلك القصص التي تعالج بعض القضايا الدينية او تصور رجال الدين وحياتهم وصراعهم بين الاستقامة والانحراف وغيرها من المضامين التي يضيق المقام هنا لحصرها وحصر تفاصيلها.

إن التأريخ للأدب الجزائري شعرا ونثرا ونقدا خطا خطوات عملاقة في السنوات الأخيرة مقارنة بالجدب الرهيب الذي عرفته الحقب الماضية [1]، وهذا بازدهار حركة النشر والطبع في الوطن واستطاعت الجزائر في زمن وجيز ان تخرج للنور في ظرف سنوات قصيرة كما إبداعيا وفكريا وثقافيا لا يستهان به وبرزت أسماء جزائرية استطاعت أن تشرف الثقافة الجزائرية في المحافل العربية والدولية، وكانت القصة القصيرة الجزائرية أحد أهم عناوين الأدب الجزائري المعاصر وواجهاته الناصعة.

[1] حسين حسنين: تطور فن كتابة القصة القصيرة من محمد حسين هيكل رائد الرواية العربية الى محمد تيمور رائد القصة القصيرة العربية،المرجع نفسه ، ص 92

الفصل الثاني: التجربة القصصية عند عمار بلحسن

- عمار بلحسن تعريفه ونتاجه الفكري والأدبي .

- نتاجه الفكري والأدبي .

- قراءة مضمونية لنماذج قصصية للقاص .

01-. عمار بلحسن التعريف به، ونتاجه الفكري والادبي.

أ- التعريف بعمار بلحسن:

ولد عمار بلحسن في 13 فيفري 1953 في منطقة مسيردة ، كان تعليمه عصاميا في البداية، ثم واصل مشواره الدراسي في الثانوية، حاز الليسانس والماجستير ثم الدكتوراه في تخصص علم الاجتماع.

عمار بلحسن جيل الخمسينيات من القرن الماضي، لم تتوفّر له فرصة الالتحاق بالثورة... ولكنه تحمل قوّة وقع ردّة الفعل الكولونيالية على الفعل الثوري المصمم على الخروج من نفقها المظلم، وهو بذلك سيكون – كما العديد من أبناء جيله ممن سيصيرون أدباء وكتابا وشعراء وباحثين في الجزائر المستقلة.[1]

ثانيا: نتاجه الفكري والأدبي:

لم يتلق في بداية دراسته تعليماً منظماً لكنه استطاع التغلب على الصعاب، ومواصلة الدراسة لتتوج مسيرته العلمية العصامية بدكتوراه في علم الاجتماع [2] ورحل الأديب السوسيولوجي إثر مرض عضال تاركا وراءه قصصًا ودراسات عديدة أهمها المجموعات القصصية" حرائق البحر وهي أول مجموعة قصصية تصدر له ثم تلتها أصوات"، وفوانيس".

[1]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، ديسمبر ،1998 ص . 163

[2]- صيرة عشي، البنية التناصية في الرواية العربية، دار التنوير، الجزائر، ط ،1 2013م، ص . 141

كما كانت له بحوث في قضايا الثقافة الجزائرية والإنسان الجزائري والتي صدرت في كتب من ضمنها: الأدب والإيديولوجيا"، وكشف الغمة في هموم الأمة والذي يدعو فيه لضرورة تثقيف السياسة بدل تسييس الثقافة".

كما أصدر بداية الثمانينات كتابا مهما بعنوان أنتلجنسيا أم متقفون في الجزائر ؟"، وأخيرا يوميات الوجع التي صدرت في طبعة محدودة عن جمعية الجاحظية كما كان له بحوث في قضايا الثقافة الجزائرية والإنسان الجزائري

حياة عمار بلحسن قصيرة زمنيا معبأة تاريخيا، برصيد متشبع بما جاد به الوسط الجامعي والثقافي في سبعينيات وثمانينيات القرن الفائت، وهي سيرة جيل، الذي أسس الأرضية الأدبية والمعرفية والفكرية عاش الراحل، أربعة عقود وازداد أشهرا، فترة مقتضبة من العمر، تعج وتضج، بالبحث والنقد والإبداع امتدت من نهاية السبعينيات وانتهت في أوائل التسعينيات. في حياته الفكرية القصيرة، استطاع [1]" بلحسن " أنْ يقدّم كتابات فكرية هامة، قائمة على رؤيا سوسيولوجية تغرف من محيط العلوم الإنسانية بمختلف تخصصاتها، حيث مثل الباحث السوسيولوجي محطة قيّمة في سياق الثقافة الجزائرية المعاصرة. وكان في ذلك، يجمع بين جدية البحث السوسيولوجي،[2] ومتعة الخيال الإبداعي، وبين آليات البحث وما تقتضيه من دقة وانضباط وتقصي في دقائق الأمور، وبين سلاسة ونعومة توارد الخواطر على خلد القاص

[1] – عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد ، المرجع السابق، ص 165

[2] – صيرة عشي، البنية التناصية في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 142

مفعمة بالحيرة التي كانت تتملكه إزاء وضع الأمة مصبوبة في قالب الكلمة التي تشع بنور الأمل.

وعلى الرغم من عمره القصير ، وتحفظه في معاشرة الناس ، إلا أن المرحوم كانت له علاقات وصداقات من خلال من عاصرهم من كتاب وصحافيين وأساتذة وباحثين ناشطين في ملتقيات ومنتديات من مختلف التخصصات: علم اجتماع، أدب عربي، حقوق...

اولا: إشكاليات الكتابة الأدبية في الجزائر من منظور سوسيولوجي.

في ظل هذه الرؤيا السوسيولوجية المنفتحة، والمؤسسة على منظومة العلوم الإنسانية المختلفة، يحاول عمار بلحسن أن يقترب من بعض إشكاليات الأدب الجزائري وقضاياه المحورية، ومنها

أ/– علاقة الأدب بالإيديولوجيا:

يعد مفهوم الإيديولوجيا من المفاهيم المركزية في المنهج السوسيولوجي، وذلك بحكم استناد هذا المنهج إلى المرجعيات الفلسفية الماركسية بوجه خاص. ومصطلح إيديولوجيا مصطلح مربك ومشوش، فهو كما يقول عبد االله العروي « دخيلة على جميع اللغات الحية، تعني لغويا، في أصلها الفرنسي، علم الأفكار[1]، لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي، إذ استعارها الألمان وضمنوها معنى آخر، ثم رجعت إلى الفرنسية، فأصبحت دخيلة حتى في لغتها

[1] عبد اللطيف اللعبي، عن مفهوم الوطنية في الكتابة الأدبية، مجلة التبيين، ع،1 ، د ت ص 31

الأصلية .[1]لقد تعددت مفاهيم الإيديولوجيا، بحسب المرجعية الفكرية والفلسفية، ففي نظر ماركس هي « مملكة الوهم الحاجية التي بناها إيديولوجيو المجتمع الألماني لتبرير جحيم الأرض الرأسمالية » وهي عند غرامشي « تصور للعالم، يتجلى ضمنيا في الفن والقانون والنشاط الاقتصادي، وفي جميع تظاهرات الحياة الفردية والجماعية»أما عند ألتوسير، فهي « تمثيل علاقات الناس مع شروط وجودهم الواقعية»

بعد أن استعرض بلحسن المفاهيم المتعددة للإيديولوجيا في حقول الفلسفة وعلم الاجتماع، قدم مقاربة سوسيولوجية لعلاقة الإبداع الأدبي بالحقل الإيديولوجي، تنطلق من مبدأ أن الكتابة هي ممارسة قائمة على اللغة، إذ يقوم الكاتب بإعادة صياغة العالم وفق لعبة لغوية وجمالية، فهو –إذن– لا ينسخ الأشياء وإنما يعيد خلقها من جديد، ومن ثم فهو يعيد إنتاج الإيديولوجيا، ولا يكون نتاجا لها. ويرى الباحث أن هذه العلاقة، يمكن أن ينظر إليها من خلال أطروحات ثلاث

أ- النص الأدبي يعيد تشكيل الإيديولوجيا وبنينتها Structuration لينتج دلالات جديدة[2]

.ب- النص يعري كاتبه ويفضحه، من خلال نزع الأقنعة عن إيديولوجيته.

[1] يوسف سبتي، الأدب الوطني من الأمس إلى الغد، مجلة التبيين، ع1، 1990 ص 16.

[2] يوسف سبتي، الأدب الوطني من الأمس إلى الغد ، المرجع السابق، ص 32.

ج– النص تمثيل جمالي لظواهر الواقع .[1]

انطلق عمار بلحسن في رؤيته للعلاقة بين الأدب والإيديولوجيا من تراث النقاد السوسيولوجيين لاسيما تراث المنهج الإمبريقي عند روبير اسكاربيت Escarpit.R الذي يميز بين ضربين من النقد السوسيولوجي: دراسة الأدب داخل المجتمع، ودراسة المجتمع داخل الأدب.

وأعتقد أن بلحسن اهتم بدراسة الأدب داخل المجتمع، أي تكون الظاهرة الأدبية في ضوء علاقاتها بالتناقضات الاجتماعية والثقافية، ولكنه لم يدرس الأبعاد الاجتماعية في النصوص الأدبية من زاوية سوسيونصية، تأخذ بالاعتبار مبدأ أن النص لا يعكس واقعا، ولكنه يعيد تشكيله عبر آلياته اللغوية والجمالية.

ب/– مشكلة اللغة.

لقد قدم عمار بلحسن حصيلة هذا الواقع اللغوي المتأزم بقوله:« ثمة وضع لغوي مكبوح: نخبة عربية اللسان، ضحية ثقافة سلفية موروثة منعزلة، تملك مشروعية التعبير اللغوي والثقافي والرسمي، ولكنها منغلقة في وجه التجديد الفكري والإبداعي ... (و) نخبة فرنسية اللسان والمرجعية الثقافية، تلغمها الحساسيات والنزعات وصراعات

[1] عمار بلحسن، الجزائر كنص: سؤال عن الأدب الوطني، مجلة التبيين، ع1، 1990 ص 133.

المجموعات... تغذيها بقايا فرانكفونية وتبعية لسانية وفكرية ... (و)[1] جماعات مثقفة أمازيغية، منعزلة ومنغلقة، لا تعرف الثقافة العربية » بهذه القتامة، يرسم الباحث المشهد اللغوي في الجزائر، مشهد تأسس في أحضان الإقصاء، وجهل للآخر، وعدم الاعتراف به، تغذيه روح انتقامية دفينة، ترى الحقيقة لديها، وتنفيها جذريا عن الآخر .ومن هنا غدا الواقع اللغوي متأزما، فبدل أن يتحول التعدد اللغوي إلى فضاء حواري خصب وحر، يؤسس منظومة ثقافية منفتحة، متأصلة في جذورها التراثية، ومحاورة للحداثة، أصبح التعدد أداة للأحادية والنزعة الإلغائية.

ثانيا: التعدد اللغوي في كتاب يوميات الوجع لعمار بلحسن

إن المتصفح للمدونة (يوميات الوجع يكشف أنها متعدّدة المستويات اللغوية، إذ ورغم طغيان اللغة العربية الفصحى على السرد، لم يتوان عمار بلحسن عن توظيف العامية واللغات الأجنبية لاسيما اللغة الفرنسية والمصطلحات العلمية داخل النص، حيث يقول أمين الزاوي عنه: "هذا المثقف العصامي المتميز بذكائه وحسه الإبداعي والأدبي استطاع أن يطور ويثري اللغة العربية وأن يقربها من اللهجة المحلية التي كانت تستعمل في مسقط رأسه مسيردة بتلمسان . واستطاع أن يزاوج بين اللغة العربية الكلاسيكية الأدبية والشعبية بشكل شعري

[1] علاوة كوسة : مستويات اللغة في القصة القصيرة الجزئية المعاصرة، زمن البكاء للخير شوار أنموذجا، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2010 ، ص 103

ودرامي رائع [1] ... وأن نصوصه لم تكن غريبة على القارئ العربي رغما من أنها كانت بلهجة محلية، لأنه كان متفتحا على اللغات سيما اللغة الفرنسية لقد كان الفقيد بلحسن مسكونا بمسألة "التعددية اللغوية" ... ويمكن اعتباره المثقف الجسر الذي جمع بين الكتلتين المعربة والمفرنسة من الكتاب والمثقفين".[2]

ولا عجب في لجوء عمار بلحسن إلى لغات أخرى لخدمة الفكرة التي طرحها فضاء المدونة، وهو "فضاء سوسيو-لغوي تتعالق في خدمته مجموعة من اللغات واللهجات والأساليب، لكون الإنسان المبدع يجد نفسه كل مرة أمام فضاء جديد يفرض عليه تمثل خطابات متعددة واستعمال لغات متباينة".لقد استطاع عمار بلحسن أن يلجأ إلى عدة لغات كونه كاتبا من طراز رفيع .

[1]- إيفليت فريد جورج يارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، دار الشر وق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ،1 2008، ص 118

[2] -إدريس قصبوري: أسلوبية الرواية، مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 15 ط ،1 2008، ص .21

ثالثا: صورة الأنثى عند عمار بلحسن في مجموعته القصصية (فوانيس)

ان الكاتب الجزائري عمار بلحسن من بين الأدباء الذين تحدثوا عن المرأة بصفتها أنثى، وهام في وصف جسدها والافتتان به، غير أن الأنثى عند عمار بلحسن لم تتجسّد فقط في صورتها الأدمية (البشرية) وإنّما تجسّدت كذلك في النباتات هذه المخلوقات البرية البهية بطلعتها ذات الألوان والروائح المعطّرة، حيث أن عمار بلحسن اهتم بنبتة الجيتانة أيما اهتمام فتارة نجده يشبهها بالمرأة وثارة أخرى يعكس الموازين فيشبه المرأة بالجيتانة. وعمار بلحسن من الأدباء الذين أحبوا المرأة لجسدها ورشاقته ولروحها المرحة، فالمرأة عنده هي ذلك الفيض العنفواني الذي يتعدّى مجرد الشهوة [1]، إنها أيضا الضوء الأبدي الذي يمنح الرّاحة والحنان الحبّ، وليس غريبا أن تلبس المرأة في أبجديات عمار بلحسن كل رموز الخصب والامتلاء، فقد كانت بالنسبة له عالما من الحنان الأزلي كما يقول في قصة "واريس" المرأة بحر الكون الذي لا ينتهي حنانه وزبده وخيراته فمجداً للبحر والنساء""

فهي كنز من كنوز الدنيا بحنانها وعطفها وحبها لمن حولها فهي تعطي دون مقابل وفي قول آخر" المرأة هي الطفولة الأبدية للعالم ولولاها ولولا البحر لبقينا يتامى إلى الأبد". والمرأة مفاتنها كثيرة كما البحر خيراته كثيرة، وهي طفل في براءتها وحبها للجميع وطيبتها، والمرأة عند بلحسن الحنان المتدفق الذي لا ينتهي مهما قدمت منه للآخرين فإنها لا تمل ولا تتعب.

[1] فالح الكيلاني ، مواطن جمال المرأة في الشعر الجاهلي بتصرف ، 2017. ص 91

وسر جاذبية المرأة في أمواجها أي حين تغضب وتثور مثل البحر فتسحب إلى غضبها

كل من صادقته، حالها حال البحر لحظة هيجانه فإنه يأخذ كل من يصادفه دون رحمة ولا شفقة، فلا تعرف متى تهدأ ولا متى تتراجع عن غضبها.[1]

وهي أيضا البريئة والمحبة والساذجة التي مهما بلغت من الذكاء فإنها تبقى تحفظ لنفسها تلك البراءة والوداعة التي تميزها عن الرجل كما في قوله "عجينة من الوداعة والبراءة والسذاجة"، فهي "الذكية الشريفة العفيفة المجاهدة الواعية والساعية للعلم والاجتهاد في بناء وطنها".[2]

ومهما تغيرت الأزمنة والظروف فإن المرأة تبقى تميزها المثالية والرومانسية، فهي كائن عجيب، عذبة بطبعها، حنونة ،ومرهفة غامضة وماكرة هي ملهمة الشعراء وفتنة الرجال وقد قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم:" ما تركت فتنة أشدّ على أمتي من فتنة النساء" ويحترم عمار بلحسن المرأة ويقدّر جمالها فهو يرى المرأة على أنها الصديقة والأخت والحبيبة فهو عندما كتب عنها "لم يكتب بذاكرة الآخرين بل بذاكرته، ولم يدع الانفعال بعواطف الآخرين بل واجه عواطفه خالصة، فلم يجدها تطفح إلا بالمحبة، الحب لا شيء والأم غير الحب"[3]

لذلك نجد أن قصص فوانيس قريبة من الواقع وكأنه يحكي عن تجارب شخصية بلغة شعرية وقريبة من المتلقي كما يقول "إنها تصاوير عشق دافئ بعمقه وعطر بلقاءات تعيش اللحظة

[1] خليل محمود عودة صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1،1998. ص 34

[2] ا فالح الكيلاني ، مواطن جمال المرأة في الشعر الجاهلي بتصرف ، المرجع السابق، 92

[3] خليل محمود عودة صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة ، المرجع السابق، ص 35

بصدق قبل أن تسأل عن كنهها لا يهتمّ إن كانت تلك الأسماء محطات حقيقية في حياة الكاتب وعندما يتحدث في قصة واريس عن الأنثى فإننا نجده يحترمها فهي مختلفة " هذه المرأة ليست كأخريات هذه المدينة تجيد ممارسة الحياة وصياغة الجمل القصيرة " المدهشة"، فرغم نظرته لها على أنها أنثى وجسدها يغريه إلا أنه يقدر واريس، لأنها امرأة متعلمة فهو يتأمل كلامها ويحس بمنطقها في الحديث وأسلوبها المقنع، فالأنوثة جوهرا وليست صفة ولا يكتمل معناها إلا بتمازجها مع العقل والروح، فإذا انتفى ذلك التمازج يكون لقاء الجسد بالجسد مستقلا عن الروح ابن القيم والمرأة لا تختلف عن الرجل، فهي ليست جسما أنثويا فقط بل هي روحا وعقلا وعواطف وتقاسم الرجل حياته وتعينه على مشتقاتها والرجل لا يهتم كثيرا لعقلها وجمالها الروحي بقدر ما يهمه شكلها الأنثوي.[1]

يصف بلحس الأنثى بالقطة في قوله "امرأة وديعة كالقطة"، والقطة تشبه الأنثى في دلعها وتمايلها لإغراء الأخر لقضاء حاجتها منه كما أن المرأة عنيدة إذا ما أرادت أمرا وضعته بين عينيها هدفا ولن يهدأ لها بال إلا بعد الوصول إلى هدفها. والمرأة مخادعة بطبعها حال القطة فإنها تتحول عن صاحبها إذا ما وجدت مكانا أفضل [2].

[1] خليل محمود عودة صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة ، المرجع السابق، ص 35

[2] إدريس قصبوري: أسلوبية الرواية، مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ ، المرجع السابق، ص

ويعبر عن حبه لجسد (المتبتلة) ذات القد المتناسق والوجه الجميل قائلا "ممشوقة كصاروخ من البراءة والفتنة هذه المرأة التي لم يحدثها بل اكتفى بمراقبتها والنظر إلى جمالها وهدوئها، فيمر الوقت وتنزل الفتاة من القطار دون أن يكلمها، ولكنه يكون قد وقع في حبّها.

ونلاحظ أن الشعراء والعرب بشكل عام أحبّوا طول المرأة وصاحبة القد المتناسق والجميل كما في قول الشاعر يحي توفيق:

السحر عيناها ولفتة جيدها فإذا مشت رقص القوام الأهيف

ثم نجده في قصة (واريس) يتحدث عن المرأة المتحررة التي تدخل المقاهي والبارات في قوله: "شبح امرأة في ضباب الحانة ودخان سجائرها" وهذه رموز تدل على الحرية التي لطالما ناشدتها المرأة وطالبت بها فهي اليوم تتشبه بالمرأة الغريبة في تصرفاتها وأخلاقها حيث

تدخل الحانة وتدخن السجائر وتشرب الخمر، من دون اكتراث للأخلاق او الدين، فهي هذه الأنثى التي كانت بطلة في حياة الرجل تشاركه في الحروب وخدمة الأرض، المرأة المثابرة التي تتحدى ظروف حياتها، لتوفر السّعادة لمن حولها، وبعد تهميش الرجل لها، أصبحت جسد يلجأ إليه يطلب لذاته[1]، ها هي تتمرد وتحاول التحرر من قوالب السيطرة التي فرضها عليها الرّجل فتدخل عالم الرجل، وبذلك تفرض سلطتها عليه بعد ما كان هو سيدها وينتهك حرمة أنوثتها، فهو في المقابل "أحميدة" رغم أنه رجل متعلم إلا أنه لا يعارض

[1] عبد المالك مرتاض ، مائة قضية وقضية ، دار هومة الجزائر ، ط 01 ، د ت ص 181

تصرفات واريس فهو يفكر في جسدها وجمالها واريس نجمة مشعة على كتفي تسير مجروحة بالعشق واللحظات المفرحة".[1]

فالبنسبة لـ"احميدة" واريس هي متعة العين ببياض بشرتها وبجمالها الذي يشبه النجوم في بريقها، وهي حزينة يراها جميلة وهو يعلم أنّ حزنها هو حبّها له ولكن بقدر الحزن هي سعيدة بهذا الحب.

فهو اعتاد أن يعانق النساء ويعبث على أشلائها ثم ينتهي إلى قصيدة يؤلفها من نحيبها وبؤسها وعذابها.[2]

وليس غريباً أن يتحدث عمار بلحسن الأديب الجزائري عن الجسد الأنثوي ويتغزل بمفاتنه، لما فيه من جمال يفتن العقول ويقلب القلوب فـ"قوام المرأة من الجمال وما يعزى من الحسن ما يفتن وإدراك ما في قوام المرأة من جمال لا يكلف الرجل العربي الكثير لأن المرأة مهما حرصت على إخفاء مفاتنها ومداراة جمالها فإنها لا تستطيع أن تخفي ذلك في قوامها"[3].

كما مثلث المرأة لعمار بلحسن مدينة لشساعتها ولكثرة جمالها حيث تكثر المباني الشاهقة العلو، والمحلات التجارية والأضواء التي تملؤها، كانت" وهران تختفي لتصبح هذه المرأة

[1] المرجع نفسه ، ص 182

[2] عبد المالك مرتاض ، مائة قضية وقضية ، المرجع السابق، ص 182

[3] خليل محمود عودة ، المرجع السابق، ص 37

مدينتي". وكأنه يريد القول بأن "واريس" كانت تنسيه المدينة لتعيده إلى مسقط رأسه فتذكره بالقرية والطفولة والبراءة حيث الصفاء والجمال ومتعة العيش بدون منغصات المدينة

والطفولة عند بلحسن تتمثل في مسيردة القرية أين ولد وتربى واجتمع بأصدقاء طفولته التي ما يلبث يتذكرها وها هو يقول "فعندما أكتب عن المدينة أحس أن طفولتي تعيد إلي أدغال الكتابة في صورة مشوشة وغائمة ومهمة بالبراءة والطهر والحلم والانسياب والعفوية".

فهو الآت من الريف بأحلام فتيان الأرياف وطموحاتهم لتصدمهم المدينة بصدمة عنيفة فتجعله يعيش على الهامش ويكتب ضدها، فقد مثلث وهران بالنسبة لبلحسن الفوضى التي تزعج هدوء الإنسان الريفي.

كما اهتم كذلك عمار بلحسن بمفاتن أخرى للأنثى كشعرها مثلا حيث يقول في قصة "واريس" مخلوقة ذمته ذات قصة شعر جميلة".

فالشعر ولونه يحدث في نفس الرجل ما تحدثه العيون والقد، وفي قول آخر "على كتفي يتناثر شعرها القصير ويتحدث الشاعر يحي توفيق عن جمال شعر المرأة قائلاً ودفنتُ في الشَّعرِ الغَزير أناملي ورويتُ ثَغري من لماكِ العَاطر.[1]

[1] خليل محمود ، المرجع السابق، ص 39

ويتحدث عمار بلحسن إلى حبيبته "المرأة الغجرية السمراء" "أيتها المرأة البرونزية المنحدرة من غابة ذلك العِرْقِ النسوي العجيب، سأنحتك جيتانة في أدغال روحي" متوهجة في المعاناة والصمت الضاج كراقصة فلامنكو تدور وتدور وتدور"

فهذه المرأة البرونزية كما نعتها عمار بلحسن تحتل الصدارة في قصته الغجرية، فهي بتمايلها وحركاتها وانحناءات جسدها ومشيتها وألوانها تحتل النص القصصي، وتثير الانفعال في الكاتب والقارئ معا.

فهذه المرأة البرونزية لها تأثير كبير على القاص حيث تجعله يميل إليها بسرعة ويتشبث بها ويذوب في حبها في قوله: "التفت حول أغصان روحي وجذع جسدي كزهرة (الياقوتية) البرية" .[1] "وحدك أيتها الغجرية النباتية في سقوف العمارات مسكونة بالأسفار والحريات، أيتها النبتة التي انتصرت على الصفحات والإهانات وانتزعت حياتها من أياديهم الحديدية، شكلت مسارها ومصيرها، ووقفت كشجرة في وجه الرياح العاتية، فمجدا لك".

نجده يصف هنا حبيبته الغجرية بزهرة موضوعة على شرفات العمارات، حيث أن هذه الزهرة تتلاءم مع جميع الأماكن وجميع الفصول، وترسم لنفسها مسارها، فنجدها دائما خضراء يافعة.[2]

[1] عمار بلحسن فوانيس قصص المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991. ص 322
[2] المرجع نقسه ، ص 323

وكما أسلفنا الذكر فإن عمار بلحسن استهوته الأنثى، هذه الأنثى التي تمثلت في الصنف الآدمي (المرأة) كما استهوته النباتات وأحبها أيما حب وهام في وصفها ووصف جمالها وفتنتها.

فالأنثى عنده محبوبة تملك قلبه مهما كان نوعها ولونها امرأة أو نبتة، فهو يشبه الأنثى بالنبتة، ويشبه النبتة بالمرأة فنجده يشبه نبتة الجيتانة بامرأة مفعمة بالحياة في قوله "النباتات أنا أحد عشاق هذه المخلوقات الغريبة نبتة الغجر "الجيتانة"، تلك المرأة الخضراء المسكونة بالموسيقى وألوان العباءات المشجرة .

هذه النبتة (الجيتانة) التي يتلذذ بوصفها فيشبهها بالمرأة التي تفقد عذوبتها وجمالها عندما تفقد الحب والاهتمام الكافي بها، فيأخذ عمار بلحسن هذه النبتة التي يخشى عليها من قسوة الطبيعة ليهتم بها كاهتمامه بامرأة لا يريد مفارقتها، "وفي الغد وجدتها امرأة ترقص لشمس صباحية" فهو سعيد بعودتها للحياة، ويشبهها بالشمس التي تعود كل صباح معلنة يوما جديدا وحياة جديدة، وتمنح بذلك النور والدفء والحياة للآخرين وهو لا ينفك يصفها بأوصاف الدلع والجمال "كانت شجيرة صغيرة عجيبة مزركشة كراقصة فلامنكوا " فالحياة تفعل فيها فعل الموسيقى في الناس، تشعرهم بالحياة وجمالها ولذاتها، ثم يقول "الغجرية تنهض كعنقاء خضراء من رماد التّعب والحرب شجرة راقصة". فهو يشكر الله الذي أحياها وأعاد

إليها خضرتها فهي تنهض من جديد وتبث حياتها ووجودها، وهو بذلك سعيد لأنه ساعدها على الانتصار على الذبول والموت.[1]

عمار بلحسن اهتم بالأنثى وأعطاها نصيبها من الحب والاحترام والتقدير، وهو يقدر الجمال الأنثوي سواء تمثل هذا الجمال في امرأة أو في نبته.

ولكل صنف ميزات جمالية وصفها به فالمرأة كائن بشري بطبعها حنونة وعطوفة تقدم الحب والاهتمام بقدر ما تتلقى وأكثر من ذلك، وتهتم للآخرين سواء اهتموا لها أم لم يبادلوها الاهتمام، فهي كائن عاطفي ولكنها في ذات الوقت تملك عقلا تحكم من خلاله قلب الرجل وعالمه.

والنبات كائن حي يمتعنا بالنظر إليه بجماله وسحره ويزكينا برائحته الطيبة المنعشة، ويدخل إلى حياتنا بهجة وسرورا، كما تفعل امرأة جميلة وعاقلة، فكلاهما لاق اهتمام "عمار بلحسن" وهام بحبّهما وأبدع في وصفهما، فسواء كتب عن "واريس" أو "ريجينا" أو "الغجرية"، فإنها تبقي مجرد أسماء و تصاوير عشق دافئ بعمقه عطرا بلقاءات تعيش اللحظة بصدق ... فلا يهم إن كانت تلك الأسماء محطات حقيقية في حياة الكاتب أو لم تكن حتى وهي مليئة بتفاصيل عمار بلحسن وبذاته إنها تحيا الآن داخل نصوصه ومن خلالها، وقراءتها لا تكون الآن إلا في هذا الإطار، إنهن محطات أساسية في نصوص الكاتب وفي تجربته السردية.

[1] عبد المالك مرتاض ، مائة قضية وقضية ، المرجع السابق، ص 189

– قراءة مضمونية لنماذج قصصية للمبدع:

تمهيد:

تعد القصة أهم أشكال السرد المعاصر المشكل لعصب الحياة الأدبية الحالية فاختلاف بنيتها النصية ومرونة بينها السردية جعلها قبلة لكل أديب يسعى إلى التعبير عن قضايا متعددة تمسى ميادين شتى، فالقصة أنسب الفنون السردية تصويرا للأزمات الاجتماعية بصفة خاصة، حيث يجد فيها القاص حرية التعبير عن انتكاسات واقع مفروض كنوع من التنمر الفكري هروبا من الرقابة السياسية، فهي وسيلة سيتفرغ بها القاص مكوناته النفسية، وفق اسلوب غني عميق غير مباشر يطغى عليه الغموض والغرابة ما يشمل شعرية متناغمة ومن هنا انطلق عمار بلحسن في بناء نسيج أعماله القصصية التي مثلت ثلاث عقود من الزمن (السبعينات والثمانينات والتسعينات) انطلاقا من حواراته الفنية التي ضمتها مجموعاته الشهيرة: حرائق البحر وأصوات وفوانيس.

ومن هنا ننطلق في دراسة بعض المضامين المتجلية في مجموعاته القصصية كالمضمون الوطني، المضمون الاجتماعي، المضمون الديني، المضمون السياسي، المضمون الوجداني النفسي.

فنجد على سبيل المثال في مجموعاته القصصية "حرائق البحر" وهي أول تجربة قصصية أشعلت فتيل الابداع لديه التي تضمنت عشرة نماذج[1] لا تحمل أي منها عنوان المجموعة، الأمر الذي جعل العنونة عتبة وخيط ربط دلالي وثيق تتقاسمه وتتشاركه جل النصوص المذكورة ضمن حرائقه فنجد مضامين كثيرة.

المضمون الاجتماعي:

يتجلى هذا المضمون بشكل واضح في مكابدة الإنسان الجزائري لإرهاصات وضغوطات الواقع الاجتماعي المعيش على المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي وذلك جراء نتيجة أيديولوجيات تعاقبت وتضاربت في ما بينها واقعيا ليمس صداها هذا الكائن الضعيف بهول من (الهموم الصغيرة في يوم قائط جدا)[2]، كما سمها بلحسن وجسدها "الجوع"[3] و"الجراد"[4] و "الحب في عزة الغربة"[5] (زمن الجري في الاتجاه الصحيح)[6] هذا الجري الذي تاء بالفضل الذريع في مهمة تحقيق حلم الكادحين تطلعا إلى مستقبل أفضل، ينتهي الأمر بالغرف في (معاناة البحر)[7] فيستمر الشفاء والضياع والإهمال والتهميش في "مغامرة الحوات" كاما نلمس

[1] ننظر: عمار بلحسن، حرائق البحر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1981، ص 167.
[2]: عامر بلحسن، حرائق البحر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د ط ، 1981 ، ص 19.
[3] المرجع نفسه ، ص 93
[4] المرجع نفسه ،ص 13
[5] المرجع نفسه ، ص 157
[6] المرجع نفسه ، ص 31
[7] المرجع نفسه ، ص 111

البعد النفسي في هذه القصة الحوات يمكن جعله مرادف للبحار باعتبار أنها كلمة تعني الذين يركبون البحر لأجل وصولهم إلى قوتهم بطريقة شرعية هم الصيادون وعكسهم القراصنة لصوص البحر الذين يجولون السفن عن مصارها ويقومون بسرقتها وهم في الغالب يتمتعون بالغنى بسبب ما يحصلون عليه من ذهب وجواهر وممتلكات غالية الثمن، بمعنى اخر يمثلون فئة البورجوازية التي يرى الكاتب أنها فئة تكونت بسبب لصوصية معينة.

وهناك محاولة لـ (الولادة خارج المدن) [1] وتضل العنصرية عنوانا (بانوراما)[2] التخلف والرجعية والتمييز الطبقي وفي هذه القصة الصادرة سنة 1981 توقف عند شعرية السرد المنطلقة من تقنيات أسلوبها الفني، نلاحظ ان القاص فيها يوهم القارئ بالفعل بالتزامه بالتركيز السردي التقليدي ،البداية ،الوسط ،النهاية ،ايهاما يحاول من خلاله اقناع الوعي العام الذي اعتاد على الرتابة ،لكنه لا يقف عند حد الاقناع الفني فحسب ،بل يمزج ذلك بأشكال تمرده على السائد من اللغة ،ويستعمل لغة غير مألوفة الاستخدام من قبل قوله (يرفه ،نعربد ،يزعق،سنبصق ،الشبق ،تقطر ...).

[1] عمار بلحسن ، حرائق البحر ، المرجع السابق، ص 05

[2] المرجع نفسه ، ص65

المضمون الوجداني النفسي:

حرائق البحر المضمون الوجداني النفسي ظاهرا بقوة خاصة في مصطلح "حرائق" المنزاح عن الدلالة الاصطلاحية المعجمية ينفتح على تأويلات تخبرنا عن حرقة وجودية مترسخة في الكينونة المعيشية وما تدفنه النفس المتألمة تجاه الواقع المرير سواء الاجتماعي أو السياسي أو الوجداني والتي مثلها سنوات السبعينات من تهميش وفقر رغم نعمة الحرية وكأن هذه النصوص تسأل عن فائدة الثورة في جود المأساة كما يكشف عن النضاد المكاني أي البعد المكاني بين القرية والمدينة ذلك الصراع الوجودي بين الطبقة الكادحة الفقيرة والطبقة التي تبني مجدها ومستقبلها على حساب معاناة الفئة الأولى وعلى سبيل التمثيل كلمة مدلول البحر هي معاناة أساسية في بنية المعمار النفسي للمجموعة القصصية، فابحر مكان لإفراغ تلك الشحنات التي اتعبت وأثقلت هؤلاء المحرومين من أبسط حق في عيش كريم.

فعبقرية عمار بلحسن المبدع تظهر جليا بانفتاحه للنصوص وثغرات يستمدها من التفاؤل ليفتح أبواب المستقبل من أجل التغيير والإصلاح.

المضمون الفني الأدبي الإبداعي:

الشعرية في كتابة "فن الشعر" لأرسطو يستقصي الخصائص الفنية والأجناس الأدبية فالشعرية "خصيصة علائقية، أي أنها تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات سمتاه الأساسية، إن كل منها أن يقع في سياق دون أن يكون شعريا، بكنه في السياق، الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركته المتواجشة مع مكونات اخرى لها السمة الأساسية ذاتها، يتحول إلى فاعلية خلق الشعرية ومؤشرا على وجودها"[1] لكمال، 1987م، فالشعرية لا تحدد بنوع أدبي معين، بل هي ترتبط بكل خطاب أدبي بوصفه إبداعيا مع محافظها على حدودها النوعية وهنا ما يبرز تعدد الفروع المرتبطة بتلك الأنواع، فهناك شعرية المسرح، وشعرية الشعر وشعرية السرد بشكل عام، ومنها تأتي شعرية القصة القصيرة جدا.

فنجد شعرية التناص على سبيل التمثيل، ويسهم الرمز أيضا في ابراز شعرية التشكيل اللغوي في القصة القصيرة جدا بما يمتلكه من طاقة إيجابية، بيتها في أنحاء النص، ولما يحمله من معاني متعددة، وقد أظهر الرمز من خلال بعض أسماء الأعلام في هذه القصة كما مر معنا (ميو و جوليت، ماكيون الحطيئة، دون كيتشوت وغيرها من الاسماء.

[1] بوعزة محمد ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم للنشر ، د ط ، بيروت ، سنة 2010 ، ص122

جسدت هذه الشخصية الحلم الضائع لكل من بكى بحرقة وعاش بين نارين، الوطن لا يقبله والغربة لا ترحمه يقول في قصته (فضيلة..في مدن الغربة، نصبح ككلاب الصيد...نتشمم روائح الوطن عبر كل الأزقة والرؤوس والشباب والكلمات ....إنك تؤلمني ...لا أستطيع العودة) (بالحسن، قصة- الحب في غز الغربة) 25، يمنح القاص للشخصية حرية أكثر للتعبير عن نفسها، وعن كل ما يختلج بداخلها من أفكار، وعواطف وميول مستخدما ضمير المتكلم، كما أن شخصية القاص تتنحى جانبا لتفسح المجال للشخصية الأدبية لتقوم بوظيفتها النفسية بعيدا عن أي تأثيرات 26 (شريبط 1985).[1]

ويتجسد البعد النفسي في قوله على سبيل المثال (ولكن الغول...أبي ..يصرح دائما) : ضاعت أموالي لأجلك يا وجه النحس، وفي قوله أيضا: " هذا قرن القردة، فأصاب بالحزن وتذوي أمنياتي .

ونجد كذلك في قوله: " هتف الطفل في أعماقي" " ياغبي...قل لها تجرين أو أجري وراءك ....احتضنك ونستشهد بين سنابل القمح الخضراء "27 (بالحسن ، قصة الجراد)[2] وفي هذه الحالة الكاتب ينقي نفسه جانبا ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن وجودها بأحاديثها، وتصرفاتها الخاصة.

[1] احمد الشريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، المرجع السابق، ص 29

[2] عمار بلحسن ، حرائق البحر ، ص148

هذه الشخصيات تقوم مقام الجوقة في المسرح الإغريقي، فعمار بلحسن هنا يبعد نفسه عن عمله كقاص، ويترك المجال الشخصي كي تكشف عن نفسها تدريجيا.

وعلى سبيل التمثيل أيضا قصة (عدنان) فهي قصة البحر من خلال السرد بضمير الغائب، وشخصية العراف طفلتي..... وجهك مدينة وعيونك بحر.

أما المضمون الوطني:

نجد في قصة "الحب في عز الغربة" يسترجع فيه القاص سنوات مضت، فيقدم شخصية فاطمة المهاجرة مع أبيها الحركي، ليصف من خلال هذا الاستذكار معاناة المهاجرين بلا وطن، يقول (تحكي ألمها... في سنين الهلع والإعدام بالجملة ...هاجرنا، حملتنا مدمرة حربية، كنت رضيعة...لم أشرب حليب الوطن بعد.... يحكي لنا دائما تدمع عينها ...يتذكر قريته وأحبابه ...آه إني حزينة ...في حلقها غصة وخجل كبير أبي أبي كان حركيا...)

(بلحسن، قصة الحب في عز الغربة)[1] وفي قصته (الجراد) استرجاع الجمل الجميل لمقارنة الماضي بمستجدات الحاضر.

[1] عمار بلحسن ، حرائق البحر ، ص 144

المجموعة القصصية: "الاصوات": وهي ثاني جهد أدبي يطرح فيه بلحسن أفكاره وفق نسيج سردي ثلاثي المقاطع، مجسدا المضمون الوطني بكنية جميلا وصفيا موضوعيا للموقف الذي يقفه البطل، وموقفه نتيجة حتمية للتاريخ"[1]

ما يعني استحضار واستدعاءات بلحسن للتاريخ ضمن قضية "الأصوات"[2] فنجد المضمون السياسي الوطني متجليا في ضمائر المخاطب في النص القصصي بين الفينة والاخرى، القائم على تبادل أدوار الحوار بين بطل القصة (علي بوسدرة)[3]والقصة كجنس سردي خطابي كشحنة دلالية، تصور هذه القصة الفنية النصية والدلالة الخطابية الصراع الطبقي في مجتمع الجزائر المستقلة حديثا، وهي تحاول إعادة هيكلة البيت الوطني من جديد وفق ما ترتضيه بديلا، ملغية لتضحية "محجوب"[4] في "المحكمة والعناق"[5].

كما يستحسن في مجموعة أصوات المضمون الاجتماعي في ذكر الأفعال اللأخلاقية المخلة بالحياء تصور ذلك الانحطاط الذي آل إليه الوضع نتيجة الاكراهات التعففية لسوء حال المجتمع، الذي أرغم على ارتكاب هذه الأفعال بحثا عن راحة نفسية واجتماعية للخروج عن

[1]: مخلوف عامر، مظاهر التحديد في القصة القصيرة، الجزائر، دراسة منشورات، إتحاد اكتتاب العرب، د ط، 1998، ص 99.

[2] عمار بلحسن ، الاصوات ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط، 1985 ، ص 27

[3] المرجع نفسه ، ص27

[4] المرجع نفسه ، ص71

[5] المرجع نفسه ، ص63

دائرة الحرمان التي يعيشها يوميا، وعلى سبيل التمثيل في قصة (الطفلة والهمج)[1] سوق جنسية تعرض الفتيات مفاتنهم لاستمالة قائد همجي يرضى عنهن.

اما المضمون الديني في مجموعة أصوات نجد القاص عمار بلحسن يؤمن بالقضاء والقدر وهو يدرك، أنه على كل ما على الأرض فان، ما يبقى شيء إلا الله عز وجل، واستدعى الآيات التالية من سورة النبأ إذ يقول " إن للمتقين مفازا * حدائق وأعنابا وكواعب وأترابا وكأسا دهاقا، لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا .....جزاء من ربك عطاء حسابا ....ذلك اليوم الحق، فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا [2] وهذا دليل قاطع على تشبعه بالثقافة الدينية وهنا يتجلى المضمون الديني أو البعد الديني بشكل واضح ذو النزعة الصوفية لديه.

وإذا كان الوضع الراهن للطبقة المثقفة في المجتمع فما بالك بحال العامة التي يسعى فيها الفرد إلى إشباع هذا الفراغ وإن كان بإجازة غير مقصودة ففي "حرائق أصابعها"[3] تصوير لما أصبح عليه تواجد المرأة في مختلف الأماكن خاصة المزدحمة منها أين يشكل فرصة للمحرومين جنسيا لتغذية تلك الحاجة إما بالملامسات أو الالتحام جسديا أو حتى الاكتفاء بالنظر فقط.

[1] المرجع نفسه ، ص51
[2] عمار بلحسن ، الاصوات ، ص 11
[3] المرجع نفسه ، ص 187

ونجده متجسدا في " حميميد يباع الكاوكاو "[1] كام نجد حال (رحيل وراء خيط دم)[2] وغيرها من الأصوات التي ذاقت ذرعا بسوء الأحوال ليبحث عن متنفس يخفف عنها عناء الحياة، وإن كان لمعظمها الموت نهاية حتمية تعرض لها عمار في أوشام جنائزية وتبقى (ثلاثية عن الحاء والباء)[3] مجرد حلم يقظة يعيشه الإنسان هروبا من ضغوطاته الحياتية حبا للمرأة واللغة والأرض... لذلك كلها دلالة ع استلاب أحلام المواطن كإنسان وقتل طموحه وطمس حقوقه التي تعفنت من قلة فسح مجال الاستعمار والتجسيد الواقعي مستقرة في خطاب الشعارات حبرا على ورق.

شعرية القصة القصيرة عند عمار بلحسن في سلسلة "حرائق البحر":

الاستعاري، إلا أنها تستبعد ظاهرة الوصف التي لا تترك المجال للسردي كفاعلية حكائية خاصة، إذا علمنا أن الزمن يتحرر مع السرد بمفهومه الحديث وقد تجلى ذلك في قوله: (ركبنا القطار....) تلك الدودة السوداء ....تحمل عالما كبيرا.....رجال يبحثون عن الخبز ويسافرون ليلا، شباب يحملون في الأعماق أحلام العمل والحب: أطفال يفتشون عن الغنائم في جيوب الناس[4]، يبدو السارد هنا يتجنب الوصف قدر الإمكان عدا بعض الكلمات الواصفة (السوداء، كبيرا)، وهي أوصاف لم تؤثر على مسار انفتاح السرد، نجد النص

[1] المرجع نفسه ، ص 155

[2] المرجع نفسه ، ص 167

[3] عمار بلحسن ، الاصوات المرجع السابق ، ص 83-137

[4]: عمار بلحسن، حرائق البحر، ص 18.

مغمورا بروح الحكاية وقد تقمص شخصية القصصية ليكون أكثر تحرر في تولد الأحداث، كما أن الأفعال وانتظامها عبر عملية تركيبية لتشكيل هذا الخطاب دورا فعالا بدءا بالمكانية التي تماثل لفظة القطار، وانتهاء بالأفعال الدالة على الحركة، " وهي أفعال ليست محكومة بمنطق خارجي" وعادة في الخطاب التقليدي 19 أفريل 1989 حيث ترتبط بمنطق الحكي الزمني، وبالتالي خلصت هذه الأفعال المسار السردي من الوصفي وحررت وجهه الزمني.

هذه اللعبة التي تنتج بمعية السرد عالما زمنيا جديدا، وتضمن للنص افتتاحيته من حيث الزمن والخطاب، لا نحس ونحن نقرأ للقاص بذلك الترتيب الزمني التقليدي، بل يفاجئنا في سرده للحديث بفوضة ترتيب وهي الرؤية نفسها عندما يقول: (سبحت بعيدا) كان الربيع أنشودة حب خلف الأسوار، النسيم يعزف اناشيد العشق: خلف الجامعة العتيقة: ابتسامتك التائهة فوق الشفاه: كنت طفلة، مسكت شعرك وكويت عند الجبين: " أعبدك وأكره هذه المدن" [1] لقد تعددت في القصة أشكال السرد بدأ من تعدد الضمائر التي تجعل النص متحررا، فالقصة تنفتح على الضمير أنا سبحت، حيث السارد يتقمص في فترة قصيرة البداية الاستهلالية ليتحول المسار السردي إلى المخاطب (ابتسامتك) ؛ بحيث لم نعد ضمير واحد يؤطر الحدث القصصي إلى النهاية، بل نلقى تعددا وتغيبا لنموذجية البطل، ويظهر ذلك في أغلب المجموعة القصصية.

[1]:عمار بلحسن، حرائق البحر، ص 21.

يحرص القاص على رسم ملامح شخصيته الجسدية والنفسية باقل تحديد وأكثر تسطيحا، مما يجعل بناءها غير محدد السمات وغير دالة على شخص بعينه، وهي لها رؤية شعرية من الوجود والناس، لكن من الذي يجعل من الشخصية شخصيتا شعرية ؟ القاص لا يرسم شخصية محددة، يوهم بوجودها في الواقع بل يرسم صورة تفتقر إلى التحديد فلا يعنيه أن توجد في الواقع أو أن لا توجد، بل المهم أن تحمل هذه الصورة همومه وراءه وتكون رمزا من الرموز.

فشخصية فاطمة في قصته (الحب في عز الغربة) حملها القاص هموم كل مغترب لما سيحدث في نهاية القصة.

المكان في المجموعة القصصية (حرائق البحر):

المكان في القصة القصيرة حيز مفترض، أو متخيل، أو ممكن يتيح لعناصر القصة، أو مكوناتها الاخرى أن تتبدى في فضاءات السرد بأشكال متعددة، فالمكان جغرافيا الزمن الذي تتحرك فيه الشخصيات وتقع عليه الأحداث، بظواهر السلبية والإيجابية ففي قصة (كان ذات مرة في بلدة) نجد بنية المكان فيها مكثفة، وهو عامل على هذا النحو في القصص الحديثة (ذلك هذا أن المكان لا يتضح في القصة القصيرة إلا مكثفاة، بحكم أن فنية القصة القصيرة مشحونة بشحنات القلل ثارة ومرة معبدا للناسك المتعبد السابح في ملكوت الخالق وفي جلالة قدره، وثالثة يألفه القارئ فسحة لإطفاء حرائق اليوم في صحبة قنينة خمر أو علبة

جعة، كما يتبدى البحر كمصدر لتوفير سبل العيش لآلاف من الصيادين الذين يكسبون أرزاقهم من بين تلاطم أمواجه الشرسة ومن عمق ظلماته وأهواله الأسطورية.

إن فضاء البحر؛ إذا يشكل عدالة أساسية في بنية المعيار النصي لهذه المجموعة حين نجده "يندلع غضابا عند ثغور المدينة"[1] وحين نقرأ الريح تصفع البحر، والبحر يزمجر غاضبا، هادرا بالرغبات المذبوحة والأمواج تندلع ...."[2] وحين تضل إحدى الشخصيات وهي تردد: "كنا في الميناء والمرسى: لا نملك إلا عطشانا....."[3] وكذا حين تصر رفيقة على القول بأن: " ....بحرنا طيب كحقولنا..... إلا غير ذلك من الأقوال المفتوحة على أقوال النصوص المفتوحة وحمولاتها الدلالية.

التعريف بالمجموعة القصصية فوانيس لعمار بلحسن[4] :خلف المرحوم بلحسن ثلاث مجموعات قصصية اعتبرت منعرجا جديدا للقصة الجزائرية (حرائق البحر صدرت سنة 1978، الاصوات 1985، فوانيس 1991)، وطبيعي جدا أن تأتي كل مجموعة متباينة عن الاخرى من حيث الأنماط السردية، وذلك راجع إلى الفارق الزمني بين كل مجموعة واخرى وتبدو مجموعة فوانيس أكثر تحكما في السرد فهذه المجموعة القصصية على قدر كبير من الفنية والجرأة فهي ترصد لنا بعض مخلفات حرب التحرير وما أفرزته من مظاهر كان لها تأثير سلبي على المجتمع.

ومن هذا المنطلق سندرس بعض المضامين التي جسدتها المجموعة القصصية فوانيس.

[1]: عمار بلحسن، حرائق البحر، ص 133.
[2]: المرجع نفسه، ص 144.
[3]: المرجع نفسه، ص 82.
[4]: ينظر مجلة ثقافية جامعة محكمة تصدر عن الجمعية الثقافية الجاحظية، العدد 25 ،وتوفي في 29 أوت 1993 م ،يعتبر الاديب والسوسيولوجي بلحسن رائد من رواد البحث في سوسيولوجيا الرواية والقصة في الجزائر.

– المضمون الوطني: ويتجلى في قصته الأول .... " أه تلك النجمة" فقد ترك الكاتب أفكارا تتداعى لتصرخ في وجه القمع والاستغلال والحرب ولتشد على أيدي الذين يتكتلون ويحملون بنجمة....." وفقط لأنها هكذا....فهي هدية لمن يتعذبون بفرح ووعي لأنهم يعرفون أن الإمساك بنجمة مستحيلا....فيقاومون ...هي كلمات تعبر وتصف عمق الكاتب المتأثر ببشاعة [1].

لقد تطرق الراوي إلى استعمال بعض الكلمات بالغة الفرنسية وذلك لغرض الوصفي ويظهر ذلك من خلال قصة مواد " مود من أجل جدارية لذاكرتي" في قوله: "كانت شجيرة عجينة مزركشة كراقصة فلامنكو" [2].

وقد تعددت الأمكنة في القصة بحيث أن الكاتب انتقل من الحي الذي عاش فيه طفولته مع "المنور" اسم شخصية ذكرها القاص في قصته تجسد وضعا من الأوضاع الاجتماعية السائدة في تلك الحقبة فالمكان الذي انتقل فيه مدينة وهران حيث لم يعد يسمع أخبار صديقه المنور فقد أصبح شبحه وشما في حيطان ذاكرة الكاتب وهذا الانتقال له دور كبير في تحديد مجرى الأحداث بحيث كشف عن تعلق الكاتب بصديقه المنور.

فقد كان يتذكر الأشياء التي كانا يلعبان بها على سبيل التمثيل (الكرة، السمك، النهر، العوم في بركة الشرشارة، هروب من أخيه إلى الجبل....).

فانتقل الكاتب إلى حي اخر منعرجا في حياته بحيث فقد أعز صديق له ولم يستطع عمل شيء فقد مات في نواحي عين الصفراء وهو في خرجة من خرجات جنود الخدمة الوطنية للقيام بمنشورات اخرى.

[1] عمار بلحسن ،فوانيس المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1991،ص 07.
[2] المرجع نفسه ،ص 61-65 .

لقد فتح عمار بلحسن مجال اهتمامه القصصي على قضايا إنسانية وإقليمية مثل قصة "حكاية" عن بيروت سنة 1976 كذلك "المحاكمة" و"العنقاء" 1982 التي جاءت في صورة تعليق كتبه عن بيروت في اليوم 60 من حصارها.

يفتح موضوعه عن بشاعة القمع والاستغلال أثناء الحرب بصفة عامة.

فالمضمون الإنساني نجده متجليا عن معاناة الأطفال إلى الانحراف في قصة حميد بياع الكاوكاو كما تحدث عن كرامة المرأة المهانة في قصته الطفلة والهمج سنة 1974 كما تحدث عن الجانب الإنساني أيضا في موضوع الخونة حيث أشار في قصة أوشان 1982.

في قصة التنين تتوزع الشخصيات توزيعا غير متكافئ بينما تبقى الشخصية الرئيسية هي التي تتحرك بفعالية عبر كافت مراحل السرد.

كما نجد مجموعة من الشخصيات: الزين، حميد، حمدي (وعبد الخلية العملية) و"طامياطو" ممثل شركة أجنبية و"لافون" حفر الآبار و "قاسم أميقو" المسؤول السياسي ونجد أيضا المداح فهو ضمير السلطة أما الشخصية الأنثوية فهي المرأة الصحراوية عنقود الشهوة، ورمز الدفء، والخصوبة، أما الشخصية محا لاتيس فقد وصف لنا الراوي بأنه فنان فهو ضمير الشعب.

تتحرك المحورية في واقع من الخيبات ولا للانتظار ولذلك فإن علاقاتها بالعالم الخارجي تميزها الرغبة في مكاشفته، ومحاولة تعرية ملامح الشخصية وصفاته، وذلك من خلال فضح ممارسته اليومية في دوراته الروتينية المتكررة التب تبعث الدوران والغثيان[1].

لا شك أن جماعة "محا" هي نموذج المصغر وشعوب العالم المتخلف الذي ضلت مشكلته الوحيدة هو أنه لا يعني مواطن التخلف فيه، وقد وظف السارد بعض الشفرات الرامزة إلى

[1] المرجع السابق ،ص 34-35 .

هذه الجماعات والمتمثلة أساسا في الممثلين المعارضين أمثال المداح الذي يعتبر الممثل المعيق الذي لا يريد إلى عجلة الزمن أن تشير إلى الأمام ليظل العالم يدور في حلقة مفرغة إضافة إلى العملاء وشركائهم في التخريب والاستلاب.

فالشخصية الرئيسية في قصة التنين تصف حلم الغد المشرق الخالي من كل أنواع الاستلاب، ويحركها هاجس التغير الجذري ومشروع التوعية الشاملة وتنقية الحواء من الغازات الأجنبية المختنقة والطحالب النامية المتطفلة والسامية التي يزدحم بها العالم وتضج الأرض بها، فلقد أدرك محا بروحه المبدعة ضياع هذا العالم وانحداره وأنه أكوام من الحطام والرماد والحجارة التي تصنع منها العوالم الأخرى جسورا نعتبرها باسم الحضارة والتكنولوجيا وسلطة التحضر فذاقت نفسه من التناقضات.

وعل سبيل التمثيل في قصة التنين نلاحظ أيضا الحوار وذلك عندما قال السارد: إندلعت بعض الصرخات، كانت تخرج النقابة مع رجال الدرك بأمر قاسم المسؤول السياسي: لاك- سنعقد الاجتماع – لن نفترق – ليجئ أميقو، الرنغو، يحي الحزب.

نلاحظ أن الراوي استعمل في هذا الحوار كلمات عامية وذلك عند ما قال "خامج مجزي" وذلك قصد التبسيط وتحقيق الصدق والواقعية.

أما شخصية المرآة فقد وصفها لنا بأنها قوية متماسكة ففي لحظة المرارة الكبرى، والألم اللاذع والقسوة المزمنة يتراءى خيالها في اشعاعاته المشرقة ويأتي طيفها ليختزل حرارة الأرض ودفئ الوطن.

من خلال دراستنا للمضمون الوطني لاحظنا أن الكاتب في كتاباته القصصية استعمل كلمات تعبر عن الطبيعة كحطام ورماد وحجارة كما استعمل كلمات تعبر عن الحضارة

والتطور كالتكنولوجيات الحديثة وهذا دليل على ثقافته الواسعة التي اكتسبها من خلال دراساته الأدبية والنقدية كما نجده يوظف كلمات بين العامية والفصحى.

المضمون الاجتماعي:

يتجلى مع امرأة أحبها تدعى واريس[1] فمن خلال هذه الفقرة نلتمس الحوار الذي جرى بين احميدة وواريس التي أحبها ولم يستطع الزواج بها وكذلك ورد الحوار بينه وبين واريس عند ما سألته وقالت لأحميدة: ما علاقتك بذلك

فهمت....

أوه.....صديق

خاص لا، مجرد علاقة هكذا.....[2]

وقد أدخل السارد أسلوبا جديدا وهو حوار النفس مع النفس أو ما يسمى "المونولوج" ويتجسد هذا في السارد:

(هلكني الخليط، رأسي يدور، سأذهب لأتقيأ)[3]، وتستمر الأحداث بين أحمدة وواريس الحوارات بينهما حول الحب وسألة الزواج ويظهر ذلك عندما قالت وهي تنهنه: "أحمدة .....هل تحبني"

قبلت جبينها

[1] المرجع السابق ،ص 19

[2] المرجع السابق ،ص 32 .

[3] المرجع السابق ،ص63

كما يمكن أن نستخرج الموضوع الاجتماعي في مقاطع سردية تدرج ضمن الحوار في قصة الغجرية عندما قال: أهلا أي وقت جئت في الصبا: باللياقة.

يدور موضوع هذه القصة عن اللقاء التكنولوجي المخدوع الذي يتم بين الشمال والجنوب وما يرافقه من تآمر أطراف أجنبية وأخرى محلية على المشروع الاقتصادي الوطني لكن تبقى الإدارة في نظر الكاتب حقيقة المحرومين التي تفتح لهم باب الأمل ففي قصة "واريس" درامة إنسانية ليست مثل سابقتها، صراع الفرد مع القوى الخارقة، والقدر المسلط عليه من الآلهة فيتحول من طابعه الغيبي إلى الطابع الواقعي الذي يكشف عن الصراع الخالد بين الإنسان مع ذاته ومع مجتمعه.

فالفرد في صراع من أجل إثبات وجوده وتحقيق طموحاته في المجتمع الذي ينتمي إليه.

فهنا الراوي يعيش في صراع داخلي بأن يتزوجها أو يتركها لأنها ليست شريفة ومارست الحب في صغرها، وأشعلت عود الكبريت قبل ليلة الدخلة.

كما ذكر أيضا قصة الغجرية التي جسدت الأوضاع الاجتماعية سائدة في تلك الحقبة من تدني في الأخلاق وسوء الأحوال الاجتماعية والأخلاقية كحلقات دخان وعدم وقار وكرافن ومالبورو وألفاظ دنيئة غير محتشمة.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختامي بحثنا حول جهود عمار بلحسن وابداعاته السردية كونه مفكر اجتماعي ذو شخصية أدبية عانت من التهميش والنكران لفترة طويلة، كما لا ننسى أن لأسلوب تعبير مميز خارجا عن النهج المألوف في كتابة الفن القصصي الجزائري حيث أنه زاوج بين الأدب وعلم الاجتماع ضمن تجربته الأولى من نوعها العربي ففي حياته الفكرية القصيرة استطاع بلحسن أن يقدم كتابات تغرف من محيط العلوم الإنسانية بمختلف تخصصاتها على رؤية سوسيولوجية كما أنه يصرح من خلال الكتاب التنظري للنقد الاجتماعي في الجزائر عن إيديولوجية الخطاب الروائي الجزائري، وإن كان يعترف بالصراحة نفسها أن الأدب ممارسة فردانية تعكس حساسية ذاتية، ولأن إيمانه العميق لهذه الاجتماعية يكاد يخفي الخصوصية في ممارسة الكتابة، أو تكاد تخفي من تلقاء نفسها أما الحاجز الاجتماعي الذي يجعل من الأدب في النهاية محصلة نشاط اجتماعي حسب رأي عمار بلحسن.

كما حولنا أن نقدم أسس المقاربة السوسيولوجية للباحث عمار بلحسن في رؤيته للكتابة في الجزائر وإشكالياتها النظرية والمنهجية.

لقد رصد بلحسن الظاهرة الأدبية في الجزائر بعيون الناقد السوسيولوجي الذي يبحث في الواقعة في جذورها الاجتماعية والثقافية، إن بلحسن لمقاربة نصوصا مقاربة نقدية نصية تبرز

تجليات الظواهر الاجتماعية والفكر الأيديولوجي من خلال تحولات اللغة والبيئة السردية، وإنما أدرج البعد الأدبي ضمن ما يسمى بسوسيولوجيا الثقافة.

إن الموضوعات القصصية لعمار وإن تنوعت قضاياها سرديا فإن الخيط الرابط بينها هو ذلك الأمل والحلم المتواصل استشراقا لمستقبل أفضل وواقع أحسن.

لعل تتابع اصداراته لقصصه على الترتيب: حرائق البحر 1981، الأصوات 1985، فوانيس 1991، لدليل على توالي الأحداث وتسلسلها تاريخيا، فمعظم هذه السنوات شابها النزاع وصاحبتها أزمات خانقة أسفرت عن خسائر وخيمة سياسيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا مما سبب فوضى عارمة ثم تجاوزها بصعوبة.

وفي ختام بحثنا حول التجربة القصصية للقاص عمار بلحسن لا بد أن نسجل أهم النتائج التي توصلنا إليها حتى نوصل بعض الأفكار التي كانت غامضة بالنسبة للقارء ونقف على أهم المحطات الرئيسية وما يمكن ما استخلاصه من النتائج ما يلي:

1- اهتم بلحسن بموضوع الإنسان والمرأة والشعب، ما يدل على أنه ذو نزعة إنسانية وقومية ووطنية حتى النخاع.

2- ينتمي بلحسن إلى جيل الاستقلال ذاك الجيل المخضرم الذي عايش الثورة ملاحظا لصغر السن، مكافحا عصاميا ببناء وطن جديد بعدما اشتد عوده فكريا ووطنيا.

3- اهتم عمار في نصوصه القصصية انطلاقا من حرائقه مرورا بأصواته وصولا إلى فوانيسه بالطرح الشعبي المعروف عن المجتمع الجزائري.

4- شكلت مجموعاته القصصية نمط جديد في عمليتي القص والسرد، بعيدا عن الهيمنة الايديولوجية التي كانت توجه العديد من الأدباء والكتاب الجزائريين.

5- نجد الكثير من أعماله القصصية ترجمت وبجدارة في قاموس لاروس نقول "الأصوات" التي كتبت في تاريخ القصة القصيرة المغاربية والعربية وترجمت إلى الإنجليزية والروسية ولغات اخرى، إذا هي جملة الإضاءات التي تقدم أعلام الأدب الجزائري، إشادتا منهم بقلم مبدع وجريء، اسمه عمار بلحسن الذي حول الألم إبداعا والوجع لغتا ساحرة، فهو من الأعلام الذين أثروا الساحة الأدبية الثقافية واستقطبت كتاباته النقاد فأولوها العناية النقدية درسا وتحليلا وتفسيرا.

6- طريق القصة القصيرة لم يكن معبدا بالقياس الى الشعر الذي وجدت له تقاليد وقواعد عريقة لهذا ظهرت أولا في أشكال بدائية ثم تطورت فيما بعد الى القصة الفنية .

7- تعبر القصة القصيرة عن موقف معين من مواقف الحياة المختلفة ،تتميز هذه القصة بوحدة الفعل والزمان والمكان أو ما يعبر عنه بوحدة الانطباع .

8- شخصية القصة مصنوعة فنيا ،لكن عناصرها مستمدة من الواقع وذلك حتى يتمكن الكاتب من ايصال فكرته الى القارئ.

ملخص :

بدأ السرد قديما شفهيا ورواية ،ومن أشكاله نذكر عبر العصور الأدبية :ففي الجاهلية كان على شكل مقامة ثم خطابة وصولا الى القصص الخيالية كقصة "سندباد البحري" .

فالقصة في بداياتها الاولى ظهرت عند المشارقة وتطورت على ايديهم بينما في الجزائر تأخرت نظرا لعدة عوامل نذكر منها الاستعمار الفرنسي .

فاخترنا في موضوعنا الكاتب والقاص والناقد الراحل "عمار بلحسن" الذي اشهر في كتابه القصة القصيرة الجزائرية.

من خلال دراستنا لمجموعاته القصصية تبين لنا أنه ركز على المضمون الاجتماعي بشكل خاص من غيره من المضامين .

summary :

Narration began in the past, orally and narration, and among its forms we mention through the literary eras: in the pre-Islamic era, it was in the form of maqama, then rhetoric, all the way to fairy tales such as the story of "Sinbad the Bahri".

The story, in its early beginnings, appeared in the East and developed at their hands, while in Algeria it was delayed due to several factors, including French colonialism.

For our topic, we chose the late writer, storyteller and critic Ammar Belhassen, who became famous in his book The Algerian Short Story.

Through our study of his collections of stories, it became clear to us that he focused on social content in particular, rather than other content

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش عن عاصم ،عن الإمام نافع .

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد طالب الأدب الجزائري الحديث ، المقال القصصي والقصة القصيرة ، دار الغريب للنشر والتوزيع ، ط1، 2007

- أحمد منور ، قراءات في القصة الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981م

- إدريس قصبوري: أسلوبية الرواية، مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 15 ط ،1 ،2008

- اسماعيل عز الدين: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، دار غريب للطباعة، القاهرة

- إيفليت فريد جورج يارد: نجيب محفوظ والقصة القصيرة، دار الشر وق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ،1 ،2008

- اين منظور، لسان العرب، ط1: 2000، 22 : 2003 ، بيروت – لبنان، مجلد 12

- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، ديسمبر،1998

- بلقاسم دكدوك، مستويات التشكيل الابداعي في شعر صالح خرفي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الادب العربي الحديث.إشراف الدكتور محمد زغينة قسم اللغة العربية جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر 2008، 2009

- بن قبلة عمر ، في الأدب الجزائري الحديث، د ط : 2009

- بوعزة محمد ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم للنشر، د ط، بيروت، سنة 2010 .

- تونس قاسمي، محمد بيبليوغرافيا الأدب المغاربي المعاصر، منشورات ضفاف، مؤسسة النخلة للكتاب، وجدة ن المغرب ، 2005

- حسين حسنين: تطور فن كتابة القصة القصيرة من محمد حسين هيكل رائد الرواية العربية الى محمد تيمور رائد القصة القصيرة العربية، ج1، 2007 ، ص 91.

- الحفر في تجاعيد الذاكرة سيرة ذاتية، دار هومة، الجزائر، 2003+ دار الغرب، وهران، 2004 .

- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دار الآمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، ط،1

-خليل محمود عودة صورة المرأة في شعر عمر بن أبي ربيعة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1،1998

- دراسات في القصة العربية الحديثة ،أصولها اتجاها، أعلامها ، محمد زغلول سلام، منشأة المعارف الإسكندرية، د ط

- رشاد رشدي فن القصة القصيرة -دار- العودة - بيروت ط2-1975

- زهور ونيسي ، الأعمال القصصية الكاملة ، صدرت عن وزارة الثقافة ، ط 1 ، 2007م

- زيتوني لطيف، معجم المصطلحات للقد الرواية، د ط 2002

- سامي سويدان في دلالية القصص وشعرية السرد ، دار الآداب، بيروت، 1991

- سعيد يقطين الكلام والخبر – مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1997.

- شريبط (أحمد شريبط): الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر .

- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998

- صالح خرفي: صفحات من الجزائر – (ط 1) – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1972 ص 188

- صيرة عشي، البنية التناصية في الرواية العربية، دار التنوير، الجزائر، ط ،1 2013م

- عايدة أديب بامية تطور الأدب القصصي الجزائري -1925-1967، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982

- عبد اللطيف اللعبي، عن مفهوم الوطنية في الكتابة الأدبية، مجلة التبيين، ع،1 ، د ت

- عبد الله أبو هيف القصة العربية الحديثة والغرب سيرورة التقاليد الأدبية في القصة العربية الحديثة دراسة – منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 1994

- عبد الله خليفة ركيبي : القصة الجزائرية القصيرة ، ط3، الدار العربية للكتاب ليبيا- تونس-1397/1977

- عبد الله ركيبي ، تطور النتر الجزائري الحديث 1830-1974، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب.

- عبد المالك مرتاض ، مائة قضية وقضية ، دار هومة الجزائر ، ط 01 ، د ت

- عبد الملك مرتاض ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر - 1952–1954

- علاوة كوسة : مستويات اللغة في القصة القصيرة الجزئية المعاصرة، زمن البكاء للخير شوار أ نموذجا مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2010

- عمار بلحسن ، الاصوات ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط، 1985

- عمار بلحسن فوانيس قصص المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991

- عمار بلحسن، الجزائر كنص: سؤال عن الأدب الوطني، مجلة التبيين، ع،1 ،1990

- عمار بلحسن، حرائق البحر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1981

- فالح الكيلاني ، مواطن جمال المرأة في الشعر الجاهلي بتصرف ، 2017

- القصة القصيرة عند محمود تيمور، إبراهيم بن صالح ، محمد علي الحامي للنشر ، صفاقس، تونس، ط3، 2007

- قنديل فؤاد، في كتابة القصة، د ط : 2002. القاهرة

- عبد الله خليفة ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب– ليبيا ص 74

- مجد الدين بن يعقوب محمد فيروز أبادي، القاموس المحيطة 3: 1952، مصبرة

- محمد زغلول علام ، دراسات في القصة العربية الحديثة ،أصولها اتجاها، أعلامها .

- محمد كامل الخطيب تكوين الرواية العربية وزارة الثقافة، دمشق 1990

- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1988

- مخلوف عامر مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر –دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998 ص: 53.

- مخلوف عامر مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر –دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 1998

- مخلوف عامر، مظاهر التحديد في القصة القصيرة، الجزائر، دراسة منشورات، إتحاد اكتتاب العرب، د ط، 1998

- معجم المصطلحات الأدبية ، إبراهيم فتحي، ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، الجمهورية التونسية، ط1، 1986م

- هشيم الزمن ، مجموعة قصصي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988

- يوسف سبتي، الأدب الوطني من الأمس إلى الغد، مجلة التبيين، ع،1 ،1990

الملاحق

خطاب	Discoure	حد د تعريفه الأصطلاحي القيلسوف هـ.ب غراس 1975 م من أن للكلامي دلالات غير ملفوظة يدركها المتحدث و السامع دون علامة معتلة أو واضحة يعرفه ميشال فوكو بالشبكة المعقدة من العلاقات الاجتماعية و السياسية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة و المخاطر و في الوقت نفسه .
القصة القصيرة أو الأقصوصة	Longue histoire courte	مصطلح يريد به ذوو تسلسل الحوادث في الوجود الواقعي كما نصفها في البحث
	Time	هو مقدار للحركة الا انه ليس له وضع إذ أنه لبس له وضع إذ لا توجد أجزاءه معا ,و إن كان له اتصال إذ ماضيه و مستقبله يتحددان بطرف هو الآن.
صراع	Confict	في الفن الصادق يتميز بعمق واهمية المضمون الإيدلوجي والاجتماعي ، وبحدته وكثافته وكمال شكله الفني ، وهي كلها تزود العمل الفني المعطى بتأثير جمالي قوي .
المضمون	Contenu	هو المحتوى ومضمون الكتاب مادته ، ومضمون الكلام فحواه ، ومضمون الجملة وما يفهم منها ،أو شكل مضمون أي مادة ، ومضمون الحكم هو كونه كليا أو جزئيا موجبا أو سالبا ومضمونه هو الحدود التي تصنعه .
النقد	Criticisme	نقد الكلام وكشف عيوفه والنقذ تقويمه ، هو قسم من المنطلق يتعلق بالحكم ، والنقد الأدبي أو الفني هو الفحص والتدقيقبهدف بيانما في الأثر من عيوب أو محاسن ، والروح النقذية هي التي تتدقق وتتفحص
التراث	Tradition	الاصل اليوناني للفظة ومعناه فعل النقل ، وهو ما يتناول بالقول أو كتابة أو بالعمل في الجماعة ، ولهذا يترادف التقليد مع النقل ويتعارض مع التأويل

الزمان	Time	هو مقدار للحركات إلا أنه ليس له وضع إذ لا توجد أجزائه معا، وإن كان له اتصال بماضيه ومستقبله يتحددان بطرف أو الآن
نقد ماكسي	Marxiste criticime	أعم من سوسيولجية الأدب إذ لا يقف عند حد الاهتمام بوسائل النشر وإنما يتجاوزه إلى تفسير العمل الأدبي وذلك بالكشف عن الأشكال والأساليب والمعاني من حيث هي نتائج فترة تاريخية معينة.
وظيفة	Fonctionnalisme	نظرية في علم الجمال ترد جمال الأثر الفني إلى قيمته النفعية، وهي وظيفة حيوية في النسق الحضاري، أي المجتمع الذي تكون هي أحد مكوناته.
وعي	Consciosité	هو أن تحفظ الشيء في نفسك، والإعاء هو أن تحظه في غيرك، والوعاية أبلغ من من الحفظ لأنها تختص بالباطل، والحفظ يستعمل في حفظ الطاهر، وقال عنه الماديون أنه انعكاس العالم الموضوعي والوجود الشخصي، وأن يستوعب التاريخ فيدرك الواقع بطريقة مثلى ويضع لنفسه أهدافها ويوجه نشاط الإنسا إليها ومن فهو لا يعكس الواقع الموضوعي فقط يخلقه أيضا.
النقد الاجتماعي	La sociocritique	هو أحد الأثى في الثالثة للنقد السياقي، واتجاه من الاتجاهات الخارجية لدراسة الأدب، وهو منهج يعمد إلى رفض الأدب بالمجتمع لأن الأدب مرآة تعكس المجتمع بكل مظاهره السياسية والاجتماعية والثقافية وتعود هذه الدعوة القائلة بتوجيه الأدبي وجهة اجتماعية بصفة ممنهجة إلى أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وتنطلق فكرة المنهج الاجتماعي في نظر باربيرس Pierre أن الأدب ظاهرة اجتماعية، وأن الأديب لا ينتج أدبا لنفسه وإنما ينتجه لمجتمعه منذ اللحظة التي يفكر فيها بالكتابةوإلى ان يمارسها

		وينتهي منها.
المعيارية	la norme83	سؤال خلافي يجيبب عنه إدوارد سعيد بالقول إنها فعالية من صنع النقاد، النقاد لا يسنعون القيم التي يحكم بها على الفن ويفهم بموجبها فحسب، بل يدمجون بالكتابة تلك السيرورات والشروط المباشرة المتمثلة بالزمن الحاضر، بطرائق تسبغ على الفن والكتابة أهمية ودلالة.
نظرية سوسيولوجية	Sociologie de la nouvelle société	تستند من فكرة المجتمع الجديد على فكرة إيديولوجية تقوم بالأساس على تصور شكل مثالي للجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمجتمع ما، وهي فكرة ملازمة للفكر الثوري أو الانقلابي الذي يسعى إلى تفجير الأوضاع القائمة، ويمكن لهذه الفكرة أن تتجسد على أرض الواقع الاجتماعي إذا توافرا لها عاملين أساسيين: تجاوز الواقع الراهن وأن تتفوق عليه أن تنتقل من حيز الفكر إلى حيز الممارسة
منهج الامبرقي أو التجريبي	L'approche empirique et philosophique	فيعبر عن الخبرة التي مصدرها الحواس، وبالتالي فإن المعرفة الانسانية تستمد شرعيتها من مرورها من هذه الحواس، يجري دراسة المجتمع الانساني بالاحتكام إلى الواقع المحسوس وليس لعينة معينة، سواء في اختيار المشكلة وجمع الحقائق.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	/
إهداء	/
مقدمة	أ
مدخل القصة القصيرة في الجزائر من النشوء الى النضج	**01**
القصة القصيرة في الجزائر من النشوء الى النضج	**02**
الفصل الأول القصة القصيرة في الجزائر	
ماهية القصة القصيرة	**11**
أسباب تأخر القصة القصيرة في الجزائر	**16**
تباين أراء النقاد في تحديد تاريخ نشأتها	**18**
أعلامها	**21**
مضامين القصة القصيرة	**25**
المضمون الوطني الاجتماعي	**26**
المضمون الوجداني والديني	**38**
الفصل الثاني التجربة القصصية عند عمار بلحسن	
بطاقة فنية حول الروائي والناقد السوسيولوجي عمار بلحسن	42
نتاجه الفكري والأدبي	43
علاقة الادب بالايدولوجيا	46
مشكلة اللغة	47
التعدد اللغوي في كتابه "يوميات الوجع"	47
صورة المرأة عند عمار بلحسن في مجموعته القصصية الفوانيس	49
قراءة مضمونية لنماذج قصصية للمبدع	58

المضمون الاجتماعي	59
المضمون الوجداني النفسي	61
المضمون الوطني	64
مجموعة الأصوات	64
المضمون الوطني السياسي في مجموعة أصوات	65
المضمون الديني في مجموعة الأصوات	66
شعرية القصة القصيرة عند عمار بلحسن في سلسلة حرائق البحر	67
المكان في المجموعة القصصية حرائق البحر	69
المضمون الاجتماعي	73
المضمون السياسي	73
المضمون الديني	74
الخاتمة	**77**
قائمة المصادر والمراجع	**81**
الملاحق	